



صَرَخَاتُ إِنْسَانِيَّةٍ

محمود بريمجة

صَرَخَاتُ أَلَمٍ مِنْ صَمِيمِ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْجَرِيحَةِ



مجموعة شعريّة ٢٠١٩ م

صَرَخَاتُ^{٢٩} إِنْسَانِيَّة^{٢٩}

مَحْمُودُ بَرِيْمَجَّة

صَرَخَاتُ أَلَمٍ مِنْ صَمِيمِ النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْجَرِيحَةِ

مَجْمُوعَةٌ شِعْرِيَّةٌ : ٢٠١٩ م .

تَوَطُّةٌ ..

يُطْلَقُ الْإِنْسَانُ صَرَخَتَهُ الْأُولَى عِنْدَ الْوِلَادَةِ إِذَا نَأً بِانْتِقَالِهِ مِنْ حَيَاةِ الرَّحِمِ الْهَائِنَةِ الْمُطْمَئِنَّةِ إِلَى الْحَيَاةِ الْوَاقِعِيَّةِ الْمُفْجَعَةِ بِالصَّرَخَاتِ ، وَ عِبَرَ مَرَاهِلَ حَيَاتِهِ ، يَبْدَأُ بِإِطْلَاقِ صَرَخَاتِهِ الْمُدْوِيَّةِ ، وَ قَدْ تَكُونُ إِحْدَاهَا الْقَاضِيَّةُ الَّتِي تَضَعُ حَدًّا لِحَيَاتِهِ ، وَ تَتْبَايُنُ الْحَيَوَاتُ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَ آخَرَ ، فَرُبَّمَا يَعِيشُ أَحَدُنَا حَيَاتَهُ هَائِنَةً سَعِيدَةً بِصَرَخَاتِ سَطْحِيَّةِ ذَاتِ أَلَمٍ خَفِيفٍ ، وَ آخَرُ يَحْيَاهَا فِي بَوْتَقَةِ الصَّرَخَاتِ ، مَا إِنْ تَحَرَّرَ مِنْ إِحْدَاهَا حَتَّى يَبْتَلِيَ بِالْآخَرَى ، فَتَغْدُو حَيَاتُهُ مَأْسَاءً بِمِسْخَةِ سُودَاءٍ .

بَيَدَ أَنَّ هُنَاكَ أَنَاسٌ يُطْلِقُونَ صَرَخَاتِهِمُ الْمُوجَعَةَ ، وَ الَّتِي تَهْزُ كَيَانَهُمُ الْإِنْسَانِيَّ ، بَعِيداً عَنِ أَسْمَاعِنَا ، وَ دُونَ أَنْ يَحْظُوا بِمَنْ يَحْتَضِنُ صَرَخَاتِهِمْ وَ يُوَاسِيهِمْ ، كَالْمُعْتَقَلِ الْمُعَذَّبِ الْمَنْسِيِّ بَيْنَ مَخَالِبِ الْجَلَادِ الظَّالِمِ ، وَ الْمُحْتَجِّ عَلَى الدَّمَارِ الَّذِي حَلَّ بِوَطْنِهِ ، فَيَدْعُو بِصَرَخَتِهِ إِلَى إِحْقَاقِ الْحَقِّ ، وَ وَقْفِ الْعُدْوَانِ عَلَى شَعْبِهِ ، وَ ثَالِثٍ يُجَسِّدُ بِصَرَخَتِهِ مُعَانَاةَ الْجُوعِ وَ الضَّيَاعِ ، وَ هُنَاكَ مَنْ فَقَدَ أَعَزَّ أَحْبَابِهِ فَرَنَاهُ بِصَرَخَتِهِ الْبَاكِئَةِ ، وَ آخَرُونَ يُطْلِقُونَ صَرَخَاتِ أَلَمٍ مُخْتَلَفَةٍ .

ابْتَغَيْتُ فِي عَمَلِي هَذَا تَجْسِيدَ تِلْكَ الصَّرَخَاتِ مَا أَمَكُنَ ، عَلَنِي أَوْصِلُ مُعَانَاةَ أَصْحَابِهَا إِلَى ذَوِي الضَّمَانِ الْحَيَّةِ ، فَيَتَعَاطَفُونَ مَعَ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي انْتَهَكَتْ حَقُوقَهَا الدُّنْيَوِيَّةَ ، فَرَحَلَ بَعْضُهُمْ عَنَّا ، وَ لَا زَالَ آخَرُونَ يُكَابِدُونَ الْمَأْسَاءَ ، وَ يُطْلِقُونَ صَرَخَاتِهِمُ الْمُوجَعَةَ .

يَتَضَمَّنُ الْعَمَلُ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ صَرْخَةً ، تَنَوَّعَتْ بَيْنَ قِصَائِدِ نِظَامِ الشُّطْرَيْنِ وَ الشُّطْرِ الْوَاحِدِ الْمَوْزُونَةِ ، وَ الْقِصَائِدِ النَّثْرِيَّةِ ، فَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِدْرَاكَ مُنِيَّتِي فِيمَا أَبْتَغِي ، فَإِنَّهُ وَحْدَهُ وَلِي الْعِزَّةِ وَ التَّوْفِيقِ .

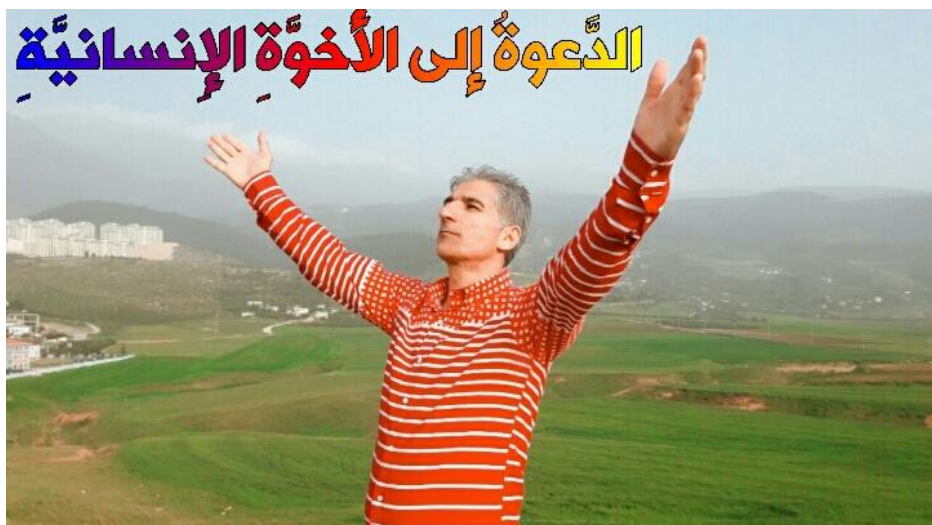
تُرْكِيَا - هَاتَاي : ٢٤/٣/٢٠١٩ م .

إهداء ..

إِلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ سُدَّتْ فِي وَجْهِهِ كُلُّ دُرُوبِ الْأَمَلِ
بِالنَّجَاةِ مِنَ الْأَلَمِ ، فَبَقِيَ رَهْنٌ صَرَخَاتِهِ الْمُدَوِّيَّةِ .

محمود بريمجة

الدَّعْوَةُ إِلَى الْأُخُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ



أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، يَا جَمَالَ الْوُجُو

دِ لَذَّتِ الدُّنْيَا بِنَفْخَةِ الْإِنْسِ

أَيَا عِمَادَ الْكَوْنِ مَا تَسَامَى فِيْ

لِ شَيْءٍ إِلَّاكَ أَزْهَى شَامَخَ الرَّأْسِ

فِي أَحْسَنِ التَّقْوِيمِ جَادَكَ اللَّهُ

وَسَخَّرَ الْمَوْجُودَ خِدْمَةَ اللَّفْسِ

مَا أَعْظَمَ الْخَلْقَ ! نَفْخُ اللَّهِ بَارَكَهُ

وَسَجْدَةُ الْمَلَكِ الْمَطْهُورِ لِلنَّفْسِ

شَقَّتْ دُرُوبَ الْحَيَاةِ وَاسْتَشَاطَتْ فِي

أَجْوَافِهَا هِمَمُ الْمَخْلُوقِ وَالشَّمْسُ

وَأَزْدَانَتِ الْأَرْضُ شَوْقاً وَاسْتَعَدَّتْ وَنَا

دَتُّ أَنْ تَفَانُوا لِابْنِ آدَمَ الْأَسِيِّ

قَدْ فُجِّرَتْ أَبْحَرُ ، عَلَتْ ذُرّاً ، وَ أَنَا

رَتُّ سَابِحَاتِ الْعُلَا لِهَدَاةِ الْقُدْسِ

أَنْ سِرَّ عَلَى الْأَرْضِ ، أَنْتَ الْحُرُّ ، أَنْتَ الْقَوِيُّ

وَ اسْتَعِذْ بِاللَّذَّةِ ارْتَفَهُ بِلَا دَهْسِ

وَ اعْمِرْ مَيَادِينَهَا وَ انْشُرْ سَلاماً تُنِزْ

بِهِ عُبُوساً وَ تُحْيِي مُبْتَلَى الْحِسِّ

وَ احْفَظْ لِرَبِّكَ عَهْداً أَنْكَ الْحَامِي

لِقِيَمَةِ الْإِنْسَانِ صَادِقُ النَّاسِ

لَكِنْ تَرَكْتَ الْعَهْدَ نَاسِياً أَنْكَ

أَجَلُ مَخْلُوقٍ هُنَا بِلَا لَبْسِ

وَ دَبَّ فِيكَ الطُّمُوحُ لِلْخُلُودِ فَمَا

أَبْقَيْتَ جُزْماً إِلَّا قُدَّتْ بِالشَّرْسِ

بِتَّ الْقَوِيُّ فَلَمْ تَرْحَمْ ضَعِيفاً وَ قَدْ

عَظَّمْتَ نَفْسَكَ بِاطِّلاَ عَلَى بَأْسِ

أَغْرَيْتَ ظَنَّنَا بِأَنَّكَ أَفْ

ضَلَّ الْأَنَامُ وَأَصْفَى ، أَنَّكَ الرَّبُّسِ

فَأَنْتَ صَاحِبُ دِينِ الْحَقِّ وَغَيْرِكَ فِي

نَارٍ وَضِلَّ وَ سَعْيُهُ مِنَ الرَّجْسِ

عِرْقٌ طَهُورٌ وَقَوْمٌ شَرَّفُوا الدُّنْيَا

و غَيْرُنَا عُبْدَانُ وَزَنُّهُمْ بِخَسِ

و فِكرُنَا صَائِبٌ وَ عِلْمُنَا فَائِضٌ

و غَيْرُنَا جُهَّالٌ فِي دُنَا النُّخَسِ

بِذَا ظَلَمْتَ أَخَاكَ الْإِنْسَ يَا إِنْسَا

نُ وَ ارْتَقَتْ فِتْنَةٌ أودَتْ إِلَى الْهَرَسِ

بِأَنْفُسٍ مَا أَذْنَبْتَ سِوَى أَنَّهَا

لَيْسَتْ مُعِينًا لِنَهْجِ فِكْرِكَ الْقَاسِي

قَطَعْتَ رَأْسًا بَقَرْتَ بَطْنَ مُسْتَضْعَفٍ

يَتَّمَتِ أَطْفَالًا مَالُوا إِلَى الْأُنْسِ

أَهْلَكْتَ أَحْيَاءَ ، دَمَّرْتَ بُلْدَانًا

سَخَفْتَ كُلَّ الَّذِينَ هُمْ عَلَى الْعَكْسِ

حَرَقْتَ خُبْرًا لِيُتَبْقَى جُوعَ مَفْجُوعٍ

رَمَيْتَ كُلَّ جَمَالٍ فِي دُجَى الرَّمْسِ

أَفْسَدْتَ فِي الْأَرْضِ يَا مَنْ كَانَ بِالْعَهْدِ
مُعَمِّراً مُوقِداً فِيهَا بِهَا الْعُرْسُ
قِفْ يَا أَخِي ! عُدْ لِفِطْرَةٍ أَجَلَّتْكَ أَنْ
تَكُونَ نَوْرَ الْحَيَاةِ مَاءَ الْغُرْسِ
طَهَّرْ يَدَيْكَ وَ قَلْباً مُفْعِماً غِلاً
وَ اسْأَلْكَ سَبِيلَ الْوُدَادِ نَاسِياً أَمْسَ
وَ اجْعَلْ نِضَالَكَ ضِدَّ الْجُوعِ تَسْتَلُّهُ
وَ الْجَهْلُ قَاوِمُهُ ، لَا تَدْعُهُ ، بِالطَّمْسِ
وَ قَدْ حُرُوباً تُكَافِحُ عِلَّةَ آلَمَتِ
أَخَاكَ وَ اخْضُنْ جُرْحَهُ عَلَى هَمْسِ
وَ امْسَحْ دُمُوعَ أَخِيكَ وَ ارْتَشِفْ حُزْنَهُ
بَارِكْ حُبُورَ أَخٍ نَجَا مِنَ الْبُؤْسِ
وَ فِي مَغَانِي الدُّنْيَا سِرٌّ مُنِيرٌ دُرُ
بَ يَأْنِسُ بَانِيَاءَ لَهُ رُؤَى الْمَاسِ
وَ اعْمُرْ بِقَاعَ الْكَوْنِ مُزْهَراً أَرْضَهَا
لِأَجْلِ هَذَا خُلِقْتَ يَا أَخَ الْكَيْسِ
فَلْتَدْنُ مِنِّي وَ خُذْ يَدِي وَ لَا تَسْأَلْ
عَنْ مَذْهَبِي أَوْ دِينِي دَعَاكَ مِنْ جَسِي

و لَا تَسَلْ عَنْ عِرْقِي أَوْ تَقَاسِمِ وَجْ

هِي ، مِنْكَ لَوْنِي ، أَيَا أَخِي مَدَى الْحَرَسِ

لَا تَنْغَرِسْ فِي مَوْطِنٍ فَكُلُّ بِلَا

دِ اللَّهِ مُلْكٌ لَنَا نَصَاحِبِ النَّاسِ

وَلَنَزَرِعِ الْوَرْدَ فِيهَا وَ الْمَحَبَّةَ فِي

جَنَانِ أَهْلِ لَهَا مَجْلِينَ مِنْ حَبَسِ

بِذَا نَكُونُ الْمُفْلِحِينَ وَ الْعَهْدُ قَدْ

أَوْفَى بِهِ قَلْبَانَا لِلْقُتُوسِ

٢٣/٦/٢٠١٧ م .

الدَّعْوَةُ إِلَى تَحْرِيرِ الْإِنْسَانِ مِنَ الطُّغْيَانِ



صَرَخَةٌ لِلْإِنْسَانِ

أَيُّهَا الثَّائِرُ .. أَيُّهَا الْعَاشِقُ جَمَالَ الْحَيَاةِ
أَيُّهَا الْإِنْسَانُ فِي كُلِّ أَرْضٍ اللَّهُ
هَلَّا قَرَأْتَ نِدَائِي لَحْظَةً
فَلَكَ صَرَخَتِي وَهُتَافِي
وَإِلَيْكَ نَسَبِي وَانْتِمَائِي
فَأَنَا أَخَوُكَ الْإِنْسَانُ
أَنَا الثَّائِرُ لِأَجْلِ كِرَامَةِ الْإِنْسَانِ



إِنَّ الْآفَاقَ لَنْ تَحْضُنَ آمَالِي
وَالشَّمْسُ لَنْ تُلْجِنَ ضَحِكَاتِي
إِنَّ السَّكِينَةَ لَنْ تُبَارِكَ رُوحِي

و لن تشعُر الأرضُ بوطءِ أقدامي
إن لم تكنُ حرّاً
إن لم تملأِ الدنيا بأصداءِ هَنائكِ
فإلى صَفِّكَ ضُمّني
و لنضحكُ للحياةِ معاً



في كُلِّ يومٍ تُلْغِي استغاثاتك
تعلو صرّخاتُ قلبي ، و أتوه في كوابيسِ الظلامِ
لأنك تشقى ، و من إنسانيتك تُسلخُ
لأنك تُقارعُ جبروتَ الظلامِ
و أنينك المذبوحُ أبداً يتيماً يبقى
فأنت التائرُ المنسيُّ
و تضحياتك بلا تاريخٍ تتواری



اقتبسْ من صرّختي بعضَ الأملِ
و اجعلْ من كلماتي زاداً للمقاومةِ
هاتِ يدك و لننتفضْ سويّاً
فكلّنا لأجلِ الحياةِ نُكافحُ
و لنمددُ أواصرَ الإيمانِ لكلِّ الثوّارِ
للكلِّ الأحرارِ ..

خلفَ البحارِ و القرى التّائِهَةِ
و لنُعدِمَ كُلَّ الفُروقِ المُضِلَّةِ
فثورةُ الإنسانِ أقوى الروابطِ



لِنُوحِدِ الصَّرْخَةَ لِأَجْلِ كِرَامَةِ الْإِنْسَانِ
وَلِنَنْطَلِقَ إِلَى كُلِّ الْأَوْطَانِ
نُجْهِضُ حُكْمَ الْخَفَافِيشِ وَالْغُرَبَانِ
الَّذِينَ أَذَلُّوا الْإِنْسَانَ
وَلِنَطْوِ صَفْحَةَ الظَّلَامِ
وَلِنُعْلِنَهَا حُكْمَ الْعَدْلِ وَالْمُسَاوَاةِ
وَلِنُسَمِّوَ كِرَامَةَ الْإِنْسَانِ



لِنَنْطَلِقْ نُدَاوِ جِرَاحِ أَخِينَا الْإِنْسَانِ
نُظْهِرْ أَوْجَاعَهُ
نُعَمِّرْ أَمَالَهُ
نُزَيِّنْ بِلَادَهُ أَمْنًا وَبِهَاءَ
فَقَدْ دَفَنَّا الْجُوعَ وَالْأَوْجَاعَ
لِنُثْمِرَ الْحَيَاةَ نُورًا وَمَتَاعَ



الآنَ تَسْكُنُ الْجَوَارِحُ وَتَظْمِنُ الرُّوحُ
فَلَا ظِلَامَ بَعْدَ الْيَوْمِ
إِنَّهُ فَجَرُ الْحَيَاةِ الْمَوْعُودِ
وَضَحْكَةِ الْإِنْسَانِ
الَّذِي كَسَرَ كُلَّ الْأَشْوَاكِ
وَأَحْرَقَ أَجْنِحَةَ الْخَفَافِيشِ وَالْغُرَبَانِ
لِنَتَنَصَّرَ ثَوْرَةَ الْحَيَاةِ
لِأَجْلِ الْحُرِّيَّةِ وَكِرَامَةِ الْإِنْسَانِ

٢٠١٨/٧/١٥ م .



دَعُونِي

دَعُونِي أَيُّهَا الْبَشَرُ
فَمَا عُدْتُ أَطِيقُ الْعِيشَ بَيْنَكُمْ
و الْإِعْتِرَافَ بِنَسَبِي لَكُمْ
فَقَدْ سَمِمْتُ أَفْعَالَكُمْ
و مَا عُدْتُ أَعْشَقُ نَسَائِكُمْ
أَوْ شُرُوقَ شَمْسِكُمْ
فَقَدْ آثَرْتُ النَّأْيَ عَنْ دُنْيَاكُمْ



سَأَخْرِجُ مَنْ بَيْنَ كَلِمَاتِكُمْ

وَأَتَوَارَى عَنْ وُجُوهِكُمْ
فَقَدْ بَانَتْ بَطَائِنُكُمْ
وَانْكَشَفَ فُجُ أَعْمَالِكُمْ
لَمْ أَقْرَأْ يَوْمًا فِي وُجُوهِكُمْ
لِلْحَيَاةِ وَالْبَشَرِ عِشْقَكُمْ
فَقَدْ اسْتَعْمَرَ الْقُبْحُ نَفُوسَكُمْ
وَكَاثَكُمْ لِنَشْرِ الْفَسَادِ خُلِقْتُمْ



كَيْفَ طَاوَعْتَكُمْ الْأَنَامِلُ وَالْأَفْنِدَةُ
أَنْ تَفْقَوْا الْأَبْصَارَ وَتَبْقُرُوا الْبُطُونَ
أَنْ تَقْطَعُوا الرُّؤُوسَ وَتُحْرِقُوا الدُّورَ
بِاسْمِ الْمَذْهَبِ وَالِدِينِ
تَحْتَ ظِلَالِ الْعِرْقِ وَاللَّوْنِ ؟!
أَلَسْتُمْ مِنَ الْبَشَرِ
وَهُمْ لَكُمْ إِخْوَانُ
أَمْ عَبِيدَ الْجَهْلِ وَالطَّمَعِ بْتُمْ ؟!



عَثْتُمْ فِي الْأَرْضِ فُسَاداً
فَلَمْ تُبْقُوا شَائِنَةً إِلَّا وَاحْتَضَنْتُمُوهَا
كَفَاكُمْ إِجْرَاماً بِحَقِّ إِخْوَانِكُمُ الْبَشَرَ
فَقَدْ تَمَنَّتِ الْأَرْضُ ابْتِلَاعَكُمْ
وَقَطَعَ نَسْلَكُمْ
فَلَمْ تَزُورُوهَا لِصُنْعِ الْجَمَالِ وَالْعُمَرَانِ
إِنَّمَا الْقَتْلُ وَالْدَّمَارُ
فَاخْرُجُوا مِنْ حَيَاتِي
وَاجْمَعُوا بِقَايَاكُمْ مِنْ ذَاكَرَتِي
فَمَا يَتُّمِ سِوَى أَشْبَاحِ أَعَاشِرِهِمْ



أَيُّهَا الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ الدُّنْيَا !

لَكُمْ نَسَبِي وَانْتِمَائِي

هَلْ مِنْ مُعِيرٍ ؟

فَإِنِّي أَجْنَحَةٌ مُسْتَعِيرُ

أَمْضِي فِي الْآفَاقِ مَعَكُمْ

أُعْذِّي أَبْصَارِي بِلَذَائِذِ الْوُجُودِ

أُعَانِقُ النُّجُومَ وَالْأَقْمَارُ

تَوُمْنِي الذُّرَا وَ الْوُدِيَانُ
أَجُوبُ مَعَ النَّسَائِمِ وَ نُورِ الشَّمْسِ
أَزْرَعُ الْجَمَالَ وَ أَنْثُرُ الْخَيْرَ
أَصَافِحُ كُلَّ مَخْلُوقٍ أَلْقَاهُ
أَنْشُرُ رِسَالَةَ الْمَحَبَّةِ وَ السَّلَامِ



الآنَ حَطَّمْتُ الْقُضْبَانَ وَ حَرَّرْتُ آمَالِي
فَالشَّمْسُ وَجْهَتِي ، وَ حُطَامُ الْيَأْسِ مَوْرُوثِي
فَلَا مَذْهَبَ يَسْتَعْبِدُنِي
وَ لَا عِرْقَ أَوْ عُرْفَ يُقَيِّدُنِي
فَكُلُّ لُغَاتِ الْعَالَمِ أَتَقْنُهَا
أَسْتَلُّ أَلْفَاظَ الْحُبِّ وَ الْعَطَاءِ
وَ مِنْهَا مَعَانِي النُّورِ وَ الْجَمَالِ
أَخَاطِبُ الْأَرْوَاحَ فِي كُلِّ الدُّنْيَا
فَأَنَا إِنْسَانٌ ... إِنْسَانٌ
وَ الْإِنْسَانِيَّةُ مَوْرَدُ مَنَاهَجِي

٢٠١٨/٧/٥ م .

مأساة المعتقلين



إلى أرواحِ كُلِّ الأبطالِ الذينَ التَّهَمَتْهُمْ سُجُونُ
الظَّلامِيَّينَ ، بلا هَوَادَة ، فَقَضَوْا نَحْبَهُمْ ، وَ آخِرِينَ
لَا زَالُوا يَحْلُمُونَ بِنُورِ الشَّمْسِ ، رُغْمَ كُلِّ
انْكِسَارَاتِهِمْ .

ظِلَامُ السِّجْنِ

فِي كُلِّ صَبَاحٍ يَتَجَدَّدُ ظِلَامُ الأَمْسِ
مَعَ كُلِّ بُزُوعِ لُئُورِ الحَيَاةِ
يُحْشَرُ فِي جَسَدِي أَصْنَافُ الآلَامِ
تَنْزَعُ مَا تَبَقَّى مِنْ صَرَخَاتِي المَشْنُوقَةِ
تَنْزِفُ مَا تَبَقَّى مِنْ أَرْمَاقِي



باتَ الأَلَمُ رَفِيقَ كُلِّ لَحْظَاتِي
و الجُوعُ تَوَعَمَ بَقَائِي
باتَتْ كُلُّ حَيَاتِي تَلْهُفًا مَعَ انْتِظَارِ
فِي قَاعِ الأَنِينِ المَذْبُوحِ
و كُلُّ مَا أُدَارِيهِ مِنْ أَمَلٍ مَبْتُورٍ
لِلْحُرِّيَّةِ ... لِلجَنَّةِ المَوْعُودَةِ
باتَ رَهِينَ كِسْرَةِ خُبْزٍ
و رَفَعَ سَوَاطِئَ عَنِ جَسَدِي



أَتَفَنَّنُ فِي النَّحِيبِ وَ العَوِيلِ
و يَتَفَنَّنُ الجَلَادُ فِي قَهْرِي وَ إِذْلَالِي
أُبْتُ شَكَاوِي لِلجُدُرَانِ الصَّمَاءِ
فَيُجِيبُنِي بِعِنَادِ الجَلَادِ
أُطَهِّرُ القُضْبَانَ بِسِيلِ الدَّمُوعِ وَ الرَّجَاءِ
فَيَجُودُ بِعِنَادِ أَخَوِيهِ
لَأُظَلَّ كَالجَنَّةِ المَنْسِيَّةِ
فِي بَرَاثِنِ الأَوْغَادِ



إِخْوَتِي ... خَارِجَ مَدَارِ المَوْتِ
أَلَا أَحْظَى بِفُتَاتِ عَطْفِكُمْ ؟!
لَوْ أَنَّكُمْ تَدْرُونَ مَا بِي
لَوَهَبْتُكُمْ كُلَّ الدَّمُوعِ
فَأِنِّي أَعِيشُ المَوْتَ لِأَجْلِكُمْ

لنرفع كلمة الحق
و نعانق الشمس
بلا رقيب .. بلا ترويع



رغم كل الأسى و المآسى
و عزلتي في الغياهب
رغم الموت الذي يلح علي كل آن
فسأبقى شعلة الحق
أرتقي بنِراس الحرية
إلى دُنيا النور و الحُبور
خارج عتمة السجون

٢٠١٨/٦/١ م .



أَيُّهَا الْجَلَّادُ

أَيُّهَا الْجَلَّادُ .. مَهْلًا
نُبِّإِ إِلَى رُشْدِكَ وَتَيَقُّظُ
وَاصْنَعِ إِلَى جَوْهَرِكَ الْإِنْسَانِيَّ
فَقَدْ طَوَّعْتَ دُرُوبُ الضَّلَالِ
وَضَمَمْتَ إِرَادَةَ الطُّغَاةِ
فَامْعَنْتَ فِي الْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ
وَإِزْهَاقِ أَطْهَرِ الْأَرْوَاحِ
لِتَتَنَشَّى بِرِضَا الْبَاغِي
وَأَنْتَ تُشِيدُ أَرْكَانَ الْإِجْرَامِ



أَمَّا هَتَفْتَ أَعْمَاقَكَ يَوْمًا

و دَبَّتْ فِيكَ رُوحُ الْحَيَاةِ
لِتَنْزِعَكَ مِنْ بَرَاثِنِ الضَّلَالِ !؟
أَمَا ارْتَعَدْتَ أَوْصَالُكَ يَوْمًا
و انشَطَرَ وُجْدَانُكَ
لِتَكُفَّ عَنِ السَّلَاحِ وَ التَّقْطِيعِ !؟
أَمْ أَعْمَاكَ نَعِيمُ الطَّاعِي
و غِيبَتْ فِي شَرِّكَ مَكْرَهُ
حَتَّى بَاتَ الْإِنْسَانُ أَلَدَّ أَعْدَائِكَ !؟



لَقَدْ أَغْرَاكَ الطَّاغُوتُ بِالْوَحْشِيَّةِ
و افْتَرَّاسِ رُمُوزِ الْعَدْلِ وَ الْحُرِّيَّةِ
و صَانِعِي النُّورِ وَ الْكَرَامَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ
و أَرْغَمَكَ عَلَى سَحَقِهِمْ ، بِلَا هَوَادَةَ
أَمَا أَدْرَكْتَ أَنَّكَ أَشَرُّ الْبَشَرِ
و مَا لَكَ رَقَمٌ فِي سَلَّةِ الْجُبْنِ !؟
فَكَمَا هَانَتْ عَلَيْكَ الْأَرْوَاحُ
كَذَلِكَ تَهُونُ وَ تُهَانُ لَدَى الطَّاغُوتِ



إِنَّهُ صَوْتُ الْحَقِّ ، وَ طَالِبُ الْعَدْلِ
أَنَارَ بَرْوَاهُ آفَاقَ الدُّنْيَا
و نَشَرَ آثَارَ الْجَمَالِ فِي كُلِّ صَوْبٍ
إِنَّهُ الْمُؤْمِنُ الطَّامِحُ لِشَذَرَاتِ الْوُجُودِ
يَأْبَى الدُّلَّ وَ الطُّغْيَانَ
يُقَارِعُ جَبَرُوتَ الْإِجْرَامِ

إِنَّهُ الْجَسَدُ الْمُلْقَى فِي ظِلِّكَ
وَالرُّوحُ الَّتِي تَنْتُنُ بَيْنَ بَرَاثِنِكَ
بَطْلُ الْحَيَاةِ ... عَدُوُّ الْمَوْتِ



مَهْلًا ... فَأَنْتَ تَقْتُلُ أَشْرَافَ النَّاسِ
وَتُذِلُّ أَسْمَى الْقِيَمِ
هُوَ ابْنُ أَبِي وَأُمِّ مِثْلِكَ
وَقَدْ شَتَّ بِكُمَا الْعَدْلُ وَالظُّلْمُ
فَارَأْفَ بِأَخِيكَ الْإِنْسَانَ
فَمَا اسْتَغْذِبَ الْحَقَّ وَنَاهَضَ الطُّغْيَانَ
إِلَّا لِعِزْلِ جَمَالِ الدُّنْيَا
وَسُمُومِ كِرَامَةِ الْإِنْسَانِ
لَكَ ... وَلِكُلِّ الْبَشَرِ



خَفَّفِ الْوِطْءَ عَلَى نَفْسٍ سَمَتْ بِإِرَادَتِهَا
وَجَسَدٍ وَهَبَ لِلتَّنْكِيلِ
وَقَلْبٍ تَاقَ لِلْكَرَامَةِ الْمَسْلُوبَةِ
دَعِ الرُّوحَ تُحْتَضِرُ بِسُكُونٍ
وَاخْشَعْ فِي حَضْرَتِهَا
فَلَهَا فِي الْحَيَاةِ مَلْحَمَةُ الْكِفَاحِ
وَالنَّزْعُ آخِرُ مَنَازِلِهَا

٢٠١٨/١٢/٣٠ م .



أَمَا أَنْ ...

أَمَا أَنْ لِلظَّلَامِ أَنْ يَنْقَشَعَ
وَاللَّغُيُومِ السُّودِ أَنْ تَتَكْشَفَ ؟!
أَمَا أَنْ لِللسَّانِي أَنْ يَنْتَفِضَ
وَأَنْ يَنْفُضَ حُلْمِي عَنْ جَنَاحِيهِ غُبَارَ الصَّمْتِ
وَيُعلنَ قَلْبِي عَنْ هَفْوَتِهِ الْمُطْلَقَةِ إِلَى الْحُرِّيَّةِ ؟!

☆☆☆

كُنْتُ أَحْلُمُ ، وَكَانَ أَبِي يَحْلُمُ وَشَعْبِي يَحْلُمُ
أَنْ نَبِيتَ لَيْلَةً بِلا رُعبٍ
وَيَضُمَّنَا فَجْرٌ بِلا أَلَمٍ
وَأَلَّا يُؤْذِنَا الْجَرَادُ فِي حُقُولِنَا
لِنَنْزِعَهَا بِلا رَهْبَةٍ

و نَسْقِيهَا بِنُورِ حُبِّنا
فَتَنْشُدُ الْأَجْيَالُ أَغْنِيَةَ الْحَيَاةِ



كَانَتْ أَطْيَافُنَا لِلْغَدِ تُثْمِرُ النَّشْوَةَ فِينَا
إِذْ نُطَاوِلُ الْعُمُرَانَ ، وَ نَشْقُ الدُّرُوبَ
نَزْرَعُ الْجِنَانَ ، وَ نُطْعِمُ الْجِياعَ
نَعْقِدُ الْأَهْوَاءَ ، وَ نُقِيمُ الْأَعْرَاسَ
بِيدِ أَنْهَا ذَابَتْ كَالسَّرَابِ
بِيدِ الظُّلَامِ الْأَوْغَادِ
فَقَدْ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَجْعَلُونَا عَبِيداً



أُولَئِكَ الظُّلَامُ الْأَوْغَادُ
يَرَوْنَنَا أَرْقَاماً لِلْسَّحْقِ
وَ عَبِيداً فِي مَزَارِعِهِمْ
يَطُؤُونَ وَرُودَنَا
يَسْتَعْلُونَ قَطَرَاتِ عَرَقِنَا
فَلَمْ يَعُدْ لَنَا سِوَى الْخُنُوعِ أَوْ قُضْبَانِ السُّجُونِ



أَلَا أَيُّهَا الْأَحْرَارُ ... أَيُّهَا الرَّاغِبُونَ تَدِيَّ الْإِبَاءِ
هَيَّا إِلَى الثَّوْرَةِ ... هَيَّا إِلَى الْحَيَاةِ
فَلَيْسَ لَنَا سِوَى الْمَوْتِ أَوْ الْبَقَاءِ
وَ لَتَكُنْ حَيَاتُنَا لِلْعِزَّةِ وَ النَّمَاءِ
وَ إِلَّا فَنَحْنُ لِلنَّارِ نُشْعِلُهَا فِي أَوْجِهِ الطُّغَاةِ

. ٢٠١٨/٦/٣٠ م.

الشَّهِيدُ محمود بريمة

إلى أرواح كُلِّ الأبطالِ الَّذِينَ ضَحُّوا بأرواحِهِم
فِدَاءَ الحُرِّيَّةِ والكرامةِ الإنسانيَّةِ ، أينما كانوا ..

أنا الشَّهِيدُ

أَسْمُو بِرُوحِي فِي السَّمَوَاتِ العُلا
أَشْرَحْ قَلْبِي لِلخُلُودِ وَ النَّنَا
أَدْنُو وَ أَبْغِي جَنَّةً لَا تَنْقُضِي
أَرْمِي نَعِيمًا شَوْقَهُ لَمْ أَرْتَجِ
أُخْضِبْ قَامَتِي وَ وَجْهِي بِدَمِي
أنا الشَّهِيدُ خالداً يا وَطَنِي

☆☆☆

مَنْ رَجِمَ البُحُورَ هَجَبْتُ ثائِراً

بُحُورِ جُورِ الْإِنْسِ رَافِضاً بِلَى
كَابِذُ جُوعاً فَاخْتَزَلْتُ مَطْلَبِي
عَذْلاً وَتَقْدِيساً لِإِنْسَانِيَّتِي
طُهْراً وَحُبّاً لِلْحَيَاةِ أَرْتَغِبُ
لِنُورِ حَقِّ الْكَائِنَاتِ أَتَّهَبُ



سَلِّ الطُّغَاةُ لِي أَرَايَمَ الْكَبَدِ
سَدُّوا لِسَانِي عَنْ سَرَائِرِ الرَّغَدِ
عَاثَ الْجَرَادُ فِي بِلَادِي وَافْتَلَعَ
نَسَائِمَ الْحَيَاةِ فَنَاءً ابْتَدَعَ
أَهْدُوا لِأَطْفَالِي مَذَلَّةَ اللَّقْمِ
وَإِخْوَتِي زِنَازَةَ فِيهَا الْأَلَمِ



لَنْ أَقْبَلَ الْإِذْلَالَ يَا أُمِّي وَيَا
ثَرَى بِلَادِي، فَالْإِبَاءُ سِرِّيَا
لَنْ تَذُبَلَ الضَّحْكَةُ فِي وَجْنَتِكَ
لَنْ يَسْرِقَ الدُّبَابُ مِنْ مَقَلَّتِكَ
شُرُوقَ بَسْمَةٍ رَجَتْ دِفْءَ الْأَمَلِ
فَأَنْتَ وَرَثُ وَالِدِ شَقِّ الْكَبَلِ



أَلْقُوا عَلَى نَعْشِي بَيَارِقَ الْوَطَنِ
لُقُوهُ ثُمَّ عَطِّروهُ بِالْفَنَنِ
وَقُوحِ أَرْضِ عِشَّتْهَا وَأَنْهَرِ
عَلَى أَيْدٍ حُرَّةٍ لِأَبْكُورِ

و وَقَعَ هَزْجُ الْأَمَّهَاتِ شَيَّعُوا
رُوحاً سَمّاً كِفَاحُهَا وَ كَبَّرُوا



فَلْتَزَرَّعُوا الْإِصْرَارَ لِلْمُتَيِّمِ
و حُبَّ أَعْرَافِ الْفِدَاءِ فِي الدِّمِّ
مُدُّوا صِلَاتِ الْعَوْنِ لِلْمُسْتَضْعَفِ
و نَاصِرُوا الْأَحْرَارَ، كُلَّ مُقْتَفٍ
إِسْقُوا مَغَانِينَا بُنُورِ عَزْمِنَا
وَاسْتَعِذُّوا الْجَمَالَ وَاعْمُرُوا الدُّنَا



الآنَ تَسْكُنُ الْجَوَارِحُ الطُّهْرَ
وَ تَخْفِقُ الرُّوحُ هُنَا بِلا وَحَرٍ
أَمَّا حُقُولُنَا فَتَحْضُنُ النَّعَمَ
وَ يَبْرَأُ الْعَلِيلُ ، تُشْحَدُ الْهَمَمُ
وَ يَقْرَأُ الْأَطْفَالُ أَبْجَدِيَّةً
بَلُونِ أَنْفَاسِ الشَّهِيدِ رِيَّةً

٢٠١٤/٢/١٥ م .



أريدُ أن ...

أريدُ أن أعيشَ ...
أريدُ أن أطيرَ ...
أن أُلَوِّدَ إلى دُنْيَا البَشَرِ
أريدُ لُقْمَةً بِلا دُلٍّ
و شُرْبَةً بِلا غُصَّةٍ
و حَيَاةً بِلا انْتِهَاكِ
فأنا إنسانٌ ... إنسانٌ
و يَحِقُّ لي أن أحيَا كَكُلِّ البَشَرِ
أبْنِي الحَيَاةَ ، و أَسْتَعِذُّ بِالمَطَرِ
أزْرِعُ الأَرْضَ ، و أعْرِفُ بِلا ضَجَرٍ
أريدُ أن أعيشَ



سأجوبُ كُلَّ الدُّرُوبِ
أَقْطَعُ الْأَدْغَالَ وَ الْجِبَالَ
أُحْطِمْ الْأَسْلَافَ وَ الْجُدْرَانَ
أَقْتَحِمُ أَبْوَابَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ .. وَ كُلِّ الدُّنْيَا
أُبْحِثُ عَمَّنْ يَرَانِي إِنْسَانًا
أُقَاسِمُهُ الْأَنْسَامَ وَ دِفْعَاءَ الْحَيَاةِ
فَقَدْ سَيِّمْتُ الْخُرُوبَ وَ الصَّوَاعِقَ وَ الرُّعُودَ
سَيِّمْتُ الْجُوعَ وَ الرُّكُوعَ وَ ظِلَامَ السُّجُونِ
فَأَنَا إِنْسَانٌ ... إِنْسَانٌ
وَ يَحِقُّ لِي أَنْ أَحْيَا كَالْبَشَرِ



أُرِيدُ أَنْ أَنْجُوَ مِنْ وَطَنِي
وَ مِنْ شَعْبِي وَ أَرْضِي
فَقَدْ غَدَا الْكُلُّ أَعْدَاءً
يَتَفَنَّنُونَ فِي تَدْمِيرِ الْإِنْسَانِ وَ الْأَوْطَانِ
أَفْسَدُوا الْأَنْسَامَ وَ الْحَقُولَ
فَتَكُّوا بِالْبَشَرِ وَ الْحَجَرَ
لَنْ أَعُودَ إِلَى الدِّيَارِ
فَمَا عَادَ فِيهِ الْأَحْرَارُ
لَقَدْ أُبِيدُوا عَلَى أَيْدِي الطُّغَاةِ الْأَشْرَارِ



يَلُومُونَنِي عَلَى تَرْكِ الدِّيَارِ
وَ مُفَارَقَةِ نَسَمَاتِ الْوُطَنِ وَ الْأَنْوَارِ

و هل يحيا البشرُ بين الأشرارِ ؟!
و هل للحياة معنى بعدَ الفتكِ و الدمارِ ؟!
فأنا لا أُجيدُ ذبحَ الأحرارِ
و لن أَرْضَى إِلَّا بِالْعَيْشِ بَيْنَ الْأَخْيَارِ
فأنا إنسانٌ ... إنسانٌ
و يحقُّ لي أن أحيَا كالبشرِ

٢٠/١٠/٢٠١٨ م .



راحلون

أَحْمَلُ هَمِّي وَ أَمْتَعْتِي
و أنا راحلٌ إلى المَجْهولِ
أَبْتَغِي سَلاماً وَ عِيشاً هَنيئاً
الْكُلُّ راحلون ... ما بالُ الزَّمانِ !؟
لِمَ اكفَهَرَتِ الدُّنيا لَنا !؟
لِمَ بَنَنا أَحجارَ الشِّطْرانِجِ !؟
الْكُلُّ أَخْذونا سِلْعَةً
بَنَنا بلا راع ، بلا مُدافِعِ
الْكُلُّ يَبْحَثونَ عَن حِصَّتِهِم في أَجسادِنا
في وَطَنِ باتَ فيه ثَمَنُ النَفْسِ رِصاصَةً
وَ الإِبادَةُ لَهُ عُنواناً
هَياتِ لِأَزمانٍ قَدْ خَلَّتْ أَنْ تَعودَ
إِنِّي إِذا لَكُنْتُ سَعيداً

٢٠١٨/٥/١٨ م .

التصميم على العودة



وَرَدَتِي

انتظِريني يا وَرَدَتِي فأنا عاندةٌ
زُرْعَتُكَ بِيَدَيَّ ، و سَقَيْتُكَ بِأَمَالِي
فَتَزَيَّنَ بِكَ فِنَاءُ بَيْتِي
و رَأَيْتُ فِيكَ إِشْرَاقَةَ الْعَدِ الْآتِي
بِيَدِ أَنَّهُمْ اقْتُلَعُونِي مِنْ دَارِي
هَجَّرُونِي ... شَرَّدُونِي



وَدَّعْتُكَ و أَزِيزُ الرِّصَاصِ يَلْفَحُنَا
ضَلَلْتُ السَّبِيلَ ...
و أَنَا مَحْشُورَةٌ فِي قَوَافِلِ الْمَقْهُورِينَ
أَمَّنَّا بَوَادِ جَدْبَاءَ و خِيَامَ مُتَعَانِقَةٍ

فَأَشْرَقَتْ عَلَيْنَا شَمْسٌ غَرِيبَةٌ
وَكَذَا النَّسِيمُ كَانَ غَرِيباً عَنَّا
فَضِيقْتُ وَضَاقَتْ بِيَ الدُّنْيَا



لَنْ أَكْفِكَ دُمُوعِي
فَلْيَجِرِ اللَّهَيْبُ فِي مَاقِيَّ
وَلْيَجْرِفْ مَعَهُ أَوْجَاعِي
سَأُظِلُّ لِلْحَنِينِ مُنْشِدَةً
وَلِتَقْبِلَ وَرْدَتِي مُتَلَهِّفَةً
وَلَا حِثْضَانَ دَارِي مُتَأَمِّلَةً



لَا تُمَرِّقِي أَطْيَافَ الْأَمَلِ
لَا تَسْتَسْلِمِي لِلذُّبُولِ
فَأَنَا عَائِدَةٌ يَا وَرْدَتِي
وَقَدْ إِدْخَرْتُ دُمُوعاً لِسُقْيَاكَ
فَحُرْقَةُ الشَّوْقِ فِي فُؤَادِي
أَقْوَى مِنْ كُلِّ سِلَاحٍ ... مِنْ كُلِّ سِيَاجٍ
أَقْوَى مِنْ إِرَادَةِ كُلِّ الْغُرَبَاءِ عَلَى أَرْضِي

٢٣/٥/٢٠١٨ م.



أَلَمْ وَ سَوَادٌ

كُنْتُ أَتَذَوَّقُ رَحِيقَ الْحَيَاةِ
وَأَغْتَسِلُ بِنُورِ الشَّمْسِ
أُزِينُ مَعَ الْفَرَاشَاتِ لَوْحَةَ الرَّبِيعِ
رُؤَايَ مُفَعَّمَةً بِأَحْلَامِ الْغَدِ
فِيهِ اللَّذَّةُ وَالْجَمَالُ الْمُنْتَظَرُ
بَاتَ الْكَوْنُ طَوْعَ إِرَادَتِي
وَكَيْانِي يَفِيضُ فَرَحًا
وَالْحَيَاةُ حُبًّا



وَفَجْأَةً .. احترقت أجنحة الفَرَاشَاتِ
واحتضرت مَلاحَةُ الطَّبِيعَةِ وَأَنْغَامُهَا

نِيرَانُ الْغَلِّ الْأَسْوَدِ
سَحَقَتْ كُلَّ نَسَائِمِ الْحَيَاةِ
وَأَفْسَدَتْ نُورَ الشَّمْسِ
غَرَابِيبُ سُودٍ اجْتَاكُوا مَدِينَتَنَا
وُجُوهٌ سُودٌ وَرَايَاتُ سُودَاءِ
إِنَّهُمْ أَعْدَاءُ الْبَشَرِ .. أَعْدَاءُ النُّورِ



ظَاهِرُهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ
بَاطِنُهُمْ سُودٌ وَتَعْطُشٌ لِدِمَائِ الْبَشَرِ
غَاصُوا فِي أَرْجَاءِ مَدِينَتِنَا
لِيُمَزَّقُوا الْوُرُودَ
وَيُحْرِقُوا أَسْرَةَ الْأَطْفَالِ ، وَهُمْ نِيَامٌ
تَعَانَقَتْ جُنُثُ الرِّجَالِ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ
وَالسَّبَايَا مُكَبَّلَاتٌ
تَمَازَجَتْ رَوَائِحُ الدِّمَائِ بِالدَّمُوعِ
لِيُقَادَ الْجَمِيعُ إِلَى السَّوَادِ



اِحْتَضَنَتْنَا الْمَهَالِكُ الْمُقْفِرَةُ
الْمُتَشَحَّةُ بِسُودِ الْمَوْتِ
بُطُونُنَا غَرَّتْهُ وَأَكْبَادُنَا حَرَّتْ
وَطَاحُونَةُ الرَّدَى تَنْثُرُ الْمَنَايَا
مَنْ مَوْتٍ إِلَى مَوْتٍ
حَتَّى اقْتَنَعْنَا بِالْمَوْتِ مَصِيرَا
وَأَنَّا لِأَجَلِهِ خُلِقْنَا

و حَيَاتُنَا الْمَفْعَمَةُ بِالنُّورِ وَ الْأَمَانِي
مَا عَادَتْ تُنْجِبُ سِوَى الْمَأْسَاةِ
لَأَنَّا ... لَأَنَّا خُلِقْنَا بَشَرًا



إِلَهِي ... !

و أَنْتَ الَّذِي لَا تَدِبُ الْأَنْفُسُ وَ الْأَنْفَاسُ إِلَّاكَ
أَعْظَمْتَ ذُنُوبَنَا ، وَ إِنَّا كُنَّا أَشْرَارًا
أَمْ شَاءَتْ قُدْرَتُكَ أَنْ نَكُونَ لِلْأَشْرَارِ ضَحَايَا ؟!
إِنَّ خَفَافِيشَ الْعَصْرِ فِي أَرْضِنَا قَدْ حَلُّوا
فَأَعْدَمُوا الْحَيَوَاتِ ، وَ الْقِيَمِ قَدْ أَذَلُّوا
و هُمْ فِي زَعَمِهِمْ قَدْ امْتَنُّوا
و أَنَّهُمْ حَقَّ الْإِلَهِ قَدْ أَدَّوْا
و رِسَالَةَ الْإِيمَانِ قَدْ أَحْيَوْا
و الْكُفْرَ قَدْ اجْتَنُّوا
و أَرْضَنَا مِنَ الرَّجْسِ قَدْ طَهَّرُوا
إِلَهِي .. ! إِلَيْكَ بِهِمْ
فَاجْعَلْ قُدْرَتَكَ فِيهِمْ مُحَقَّقَةً
و أَزِلْ بِنُورِكَ سَوَادَهُمْ
فَقَدْ أَذَلُّوا الْبَشَرَ وَ الْحَجَرَ
لَمَّا سَفَحُوا بِاسْمِكَ دِمَاعَنَا
و عَيُونُهُمْ تَمُجُّ الشَّرَرَ



سَنُعِيدُ النُّورَ إِلَى مَدِينَتِنَا
و الْبَهَاءَ إِلَى مُحْيَا أَهْلِنَا

سَنَبْنِي آمَالَنَا مِنْ جَدِيدٍ
وَنَشُدُّ جِبَاهَنَا لِلْغَدِ
فَأَعْدَاءُ الْحَيَاةِ وَأَبْنَاءُ الظُّلَامِ
لَنْ يَعِيشُوا فِي مَدِينَةِ النُّورِ
إِنَّهُمْ عُشَّاقُ الْمَوْتِ الَّذِي سِيَحْتَضِنُهُمْ
بِلا أَسْفٍ ... بِلا كَفْنٍ

٢٥/٧/١٨٠٢٠ م.



إلى أرواح هذه الأسرة البريئة ، و كلِّ أبناءِ وطني الذين فرُّوا
من جَبَروتِ الطُّغْيَانِ في بلادهم بحثاً عن الحياة ، فطواهُمُ البحرُ ...

كَفَى أَيُّهَا الْبَحْرُ

كَفَى أَيُّهَا الظَّالِمُ الْقَاتِلُ
أَيُّهَا الْمُفْتَرِسُ بَرَاءَةَ الْأَطْفَالِ
أَيُّهَا الْمُثْبِطُ هِمَّةَ الْأَحْرَارِ
أَيُّهَا الْمُحْطِمُ آمَالَ الْغَدِ
أَمَا ارْتَوَيْتَ مِنْ دِمَاءِ أَهْلِي ؟!
أَمَا امْتَلَأْتَ أَحْشَاؤَكَ بِأَجْسَادِهِمُ الْغَضَّةَ ؟!
أَلَمْ يَعْذُ لَكَ هَمْ سِوَى اصْطِيَادِنَا

سِوَى سَرِقَةٍ أَحْلَامِنَا
وَسَدِّ أَبْوَابِ رَجَائِنَا ؟!



مَصَّاصُوا الدِّمَاءِ
وَالْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
وَكُلُّ ذَوِي الْأَقْنَعَةِ الْمُزَيَّفَةِ
يَجْتَازُونَ مِياهِكَ سَالِمِينَ
يُدْمِرُونَ الْأَوْطَانَ وَيَقْتُلُونَ الْحَضَارَاتِ
يَسْلِبُونَ الْأَمَانِي وَيُحْرِقُونَ الضَّحِكَاتِ
بِلا مُنَازَعٍ .. بِلا هَوَادَةٍ
ثُمَّ تُبَارِكْ عَوْدَتَهُمُ غَانِمِينَ !
تَدْفَعُهُمْ إِلَى شَوَاطِينِكَ سَالِمِينَ !
وَمَا لَنَا مَصِيدُكَ .. أَيُّهَا الْغَادِرُ
لَيْسَ إِلَّا أَنَّنَا بَا حَثُونَ عَنْ حَيَاةٍ



بَاتَ وَطَنُنَا غَابَةً سَوْدَاءُ
الْكُلُّ فِيهِ احْتَرَفُوا الدِّمَارَ وَسَفَكَ الدِّمَاءُ
حَتَّى بَاتَ الْخَلَاصُ أَوَّلَ هَمِّنا
فَكُنْتُ بِالْمِرْصَادِ لَنَا
لِتَسْحَقَ بَقِيَّةَ آمَالِنَا
وَالِى غَيْرِ رَجْعَةٍ تَطْوِينَا
أَمَا أَنْ أَنْ تَكْفُفَ عَنْ صَدِّنا
وَتَغُضَّ الطَّرْفَ عَنْ قَتْنِنا ؟!
أَهْوَ مَقْدُورٌ عَلَيْنَا

أَنْ نَلُودَ مِنْ الْمَوْتِ إِلَى أَحْضَانِ مَوْتِنَا ؟!



مَنْ جَدِيدٍ ، تَسْمُو كَوَاكِبُ مِنْ وَطْنِي
تَرْتَقِي أَرْوَاحُهُمْ إِلَى ظِلِّ الْإِلَهِ
أَبٌّ وَأُمٌّ وَأَطْفَالٌ لَمْ تَنْمِ آمَالُهُمْ بَعْدَ
كَانُوا يَتَّقُونَ بِكَ
فَاتَّخَذُواكَ ، أَيُّهَا الْبَحْرُ ، سَبِيلًا إِلَى الْحَيَاةِ
لَمْ يَعْرِفُوا عَنْكَ سِوَى الْجَمَالِ
وَعُمُقِ الْعَوَالِمِ وَهَبَةِ الْإِلَهِ
بِيَدِ أَنْكَ غَدَرْتَ بِهِمْ
سَحَقْتَ مِنْهُمْ الرُّوحَ وَ مَا اكْتَنَزُوهُ لِلْبَقَاءِ



لَمْ تَعُدْ أَمْوَاجُكَ مُلْهِمَتِي
وَأَصْوَاتُكَ تَفِيضُ الْأَحَاسِيْسَ فِي أَعْمَاقِي
مَا عُدْتُ أَرَى فِي مَدَاكِ رَحَابَةِ الْغَرَابَةِ وَالْجَمَالِ
وَالْغَازَا لَمْ تَجُلْ
لَمْ تَعُدْ لِي الْمَلَاذَ
لَأَبُتَّ فِيكَ يَا سَيِّ وَ أَوْجَاعِي
فَقَدْ بَتَّ مَنَبَعُ الْيَأْسِ وَالْأَوْجَاعِ
أَيُّهَا الْغَدَّارُ ... أَيُّهَا الْبَحْرُ !

٢٠١٨/٦/١٩ م .

حَلْمُ الْخَلَاصِ



إلى أرواح كُلِّ اللَّاجئينَ الذينَ هَرَبوا من جُور الطُّغيانِ ..
فالتَّهَمَتْهُمُ البِحَارُ ، و غَدَوْا ذِكْرَى أليمةً

وَدَاعاً ...

وَدَاعاً إِخْوَتِي .. أَحِبَّائِي
وَدَاعاً أَيُّهَا الدُّنْيَا الَّتِي رَفَضَتْنِي
فَقَدْ تَمَنَّيْتُ أَنْ أَبْقَى أَكْثَرَ
لأُزَيِّنَ الحَيَاةَ بِأبهى التَّصَاوِيرِ و العِبَرِ
أَبْنِي و أزرعُ و أَتَدَوَّقُ لَذَّةَ الوجودِ
بِيَدِ أَنَّهَا لَفَظَتْنِي .. لم تقبلْنِي

☆☆☆

مُنْذُ أَنْ أَبْصَرْتُ النُّورَ
لَمْ أَبْصِرْ سِوَى الْجُوعِ وَ الْحِرْمَانِ
سِوَى الظُّلْمِ وَ الطُّغْيَانِ
صَبْرْتُ وَ تَأَمَّلْتُ كَثِيراً
لَكِنَّ جُدرَانَ الظُّلْمِ لَمْ تُصَدِّعْ
وَ حُقُولَ الْجُوعِ لَمْ تُجْدَعْ
فَبَقَيْتُ حَبِيساً ارْتَقَبُ الْخُلَاصَ

☆☆☆

الآنَ حَطَّمْتُ الْأَقْفَاصَ
أَبْتَغِي بِلَادَ الْعَطَاءِ وَ النَّمَاءِ
الآنَ إِنِّي مِنَ الْحِرْمَانِ مُنْتَقِمٌ
سَاطِئاً أَرْضَ السَّلَامِ وَ النَّبَاهِ
أَهْتَفُ بِأَفْرَاحِي احْتِفَاءً
وَ أَعِيشُ الْحَيَاةَ كَمَا أَشَاءُ

☆☆☆

إِلَهِي .. !
أَمَّا كَانَ بِالْإِمْكَانِ تَسْوِيفُ رَحِيلِي
لَأُدْرِكَ أَرْضَ الْأَحْلَامِ ، وَ أَقْتَلَعَ آلامِي ؟!
أَمَّا كَانَ لِلْبَحْرِ أَنْ يُشْفِقَ عَلَى آمَالِي
وَ يُرْكِنَ أَمْوَاجَهُ لِأُنْهِيَ أَوْجَاعِي ؟!
أَمْ أَنَّهُ ابْتَغَى إِطْفَاءَ جَذْوَةِ حُبِّي
وَ إِدْفَاءَ صَدْرِهِ بِلَهْيَبِ عَشْقِي ؟!

☆☆☆

وَدَاعَا أَيْتَهَا الدُّنْيَا
وَدَدْتُ أَنْ أَعْرِفَكَ أَكْثَرَ
وَأُشْحِنَ فُؤَادِي بِحُبِّكَ
وَأُزِينَ الْوُجُودَ بِبَصْمَاتِي
وَلَكِنَّكَ خَتَمْتَ قِصَّةَ أَوْجَاعِي
فِي الرَّبِيعِ الْعِشْرِينَ مِنْ حَيَاتِي

٢٦/٥/٢٠١٨ م.



أشجار بلادي

سَلاماً يا أشجار بلادي
لَكَ تُطَاطَأُ الهاماتُ ، و تُرْفَعُ التَّحَايا
لَكَ تُهْدَى القَبْلَاتُ ، و تَتَوَقُّ الأَحْضَانُ
عَلَيْكَ تُعْقَدُ الآمَالُ ، و تُنْسَجُ الحَكايا



الْكُلُّ فِي وَطَنِي قَتَلُوا و شَبَّحُوا
عَفَسُوا و ظَلَمُوا إِلَّاكَ
يا مَنَبِعَ العَطَاءِ
الْكُلُّ امْتَهَنُوا الفُؤْلَادَ و البارودَ
و بَاتُوا ألسِنَةَ النِّيرانِ و الدَّمَارِ إِلَّاكَ

يا رَمَزَ السَّلَامِ
الْكُلُّ حَارِبُوا، فانتصروا و تفهقروا
و باثوا أبطالاً و جُبْنَاءَ الْإِلَهِ
يا نَبْعَةَ الصُّمُودِ
الْكُلُّ ذاقُوا الْمَوْتَ و لَذَّةَ الْفَجَائِعِ
و ذَرَفُوا دِمَاءً و دُمُوعاً الْإِلَهِ
يا لَوْنَ الْحَيَاةِ
الْكُلُّ هَاجَرُوا و تركُوا الذِّكْرَى
و أورتُوا الْجَدْبَ و الْيَبَابَ الْإِلَهِ
يا لَحْنَ الْبَقَاءِ



سَلاماً يا أشجارَ بِلادِي
عَلِّمِينَا فِقْهَ السَّلَامِ ، و فِلْسَفَةَ الْعِطَاءِ
عَلِّمِينَا أَبْجَدِيَّاتِ الْحُبِّ ، و عِشْقَ الْحَيَاةِ
أُنِيرِي عَيْشَنَا بِمَا عَقَلْنَاهُ
هَآكِ أَيَادِينَا
إِلَى أَمَانِ افْتَقَدْنَاهُ خُذِينَا
و رَعْدٍ لَمْ نَعْرِفْهُ دَلِّلِينَا
عَلَّانَا نَتَذَوَّقُ بَعْضَ أَمَانِينَا
بِتَضْمِيدِ الْجِرَاحِ و تَذْوِيبِ الْآمِنَا

٢٠١٨/٧/١١ م .



النَّشِيبُ بِالْأَرْضِ محمود بريمجة

التَّوَعُّمُ

أَوْ تَظُنُّ أَنَّي تُهْتَ أَوْ عَتِهْتَ
 أَوْ أَنِّي غَامَرْتُ بِرُشْدِي وَ صَوَابِي
 فَأَخْطَأْتُ فِي احْتِضَانِ الْحَبِيبِ !؟
 أَوْ تَظُنُّ أَنَّي لَسْتُ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ بِأَعَالِي
 أَوْ أَنِّي تَجَاوَزْتُ الْمَعْهُودَ
 فَأَضَعْتُ هَيْبَةَ الْكِبَارِ !؟
 كَلَّا يَا بُنَيَّ ... يَا غَرِيبُ ... يَا بَعِيدُ
 فَأَنَا كَامِلُ اللَّبِّ وَ الرُّشْدِ
 وَ مَا تَجَاوَزْتُ الْعُرْفَ وَ الدِّينَ
 أَنَا الشَّيْخُ الَّذِي فَاضَ يَنْبُوعُ عَشِقِهِ

و أَفَعِمَ كَيَانُهُ بِالْحُنُوقِ
و لَمْ يَسُدَّ أَبْوَابَ فُؤَادِهِ ، فَتَدَقَّقَ
لَمْ أَخْطِئُ فِي الْعِنَاقِ وَ اللَّمْسِ
لَسْتُ بِنَادِمٍ عَلَى الْبُوحِ بِعِشْقِي
يَا شَجَرَةَ الزَّيْتُونِ



وَهَبْتُكَ لِلثَّرَى بُدْرَةً ، وَ رَعَيْتُكَ غَرْسَةً
فَرَحْتُ بِكَ يَا نَبْعَةَ الصَّامِدِينَ
وَ دَاعَيْتُكَ شَجَرَةً كَامِلَةً
فَمَا أَرَوْعَ مَرَاكِ ! مَا أَلَذَّ عَطَاءِكَ !
أَنْتِ الْمُبَارَكَةُ فِي الْقُرْآنِ
وَ إِلَى رُوحِي بِجُذُورِكَ امْتَدَدْتُ
فَتَعَالَيْ إِلَى الْحُضَنِ وَ الْعِنَاقِ
أَنْتِ الْحَبِيبُ وَالْعَشِيقُ مَا حَيِّتُ
أَنْتِ رَمْزُ وَطْنِي وَ ثَبَاتِي



أَنْتِ الرَّفِيقُ الْوَفِيُّ
أَنْتِ الْعَرِيقَةُ فِي أَرْضِي
بِكَ احْلَوْلْتُ حَيَاتُنَا
وَ أَطْلَقْتُ عِنَانَ الْفِكْرِ وَ الْهَنَاءَةِ
عِنْدَمَا يَحِلُّ الرَّيْعُ
أَرَاقِبُ أَفْنَانِكَ
أَشْكُرُ الْمَوْلَى
أُقِيمُ عُرْسَ الْحَيَاةِ

☆☆☆

إِنْ كُنْتُ عَنْكَ رَاحِلًا
فَلَا تَرْحَلِي أَنْتِ عَنِّي
فَلْنَعِشْ لِلْحُبِّ وَالْعِنَاقِ
وَ إِنْ غَابَ بِيَاضُ الدُّنْيَا عَنْ مُقَلَّتِي
فَلْهَفْتِي بِلُقْيَاكِ فِي الْجَنَانِ

☆☆☆

إِنْ أَرَدْتُمْ قَلَعَ جُذُورِي مِنَ الْوَطَنِ
وَ إِبْعَادِي عَنْ صُحْبَتِهَا
فَأَقْلِعُوا رُوحِي مِنَ الْجَسَدِ
لَا تَظْلِمُوهَا
فَهِيَ لَا تُجِيدُ سِوَى لُغَةِ الْجَمَالِ وَالْعَطَاءِ
وَ مِنْهَا اقْتَبَسْتُ خِصَالِي
لَا تَبْعِدُونِي عَنْهَا
وَ إِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ
فَاجْعَلُوا مَثْوَايَ فِي ظِلِّهَا

٢٥/٣/١٤٤٠ م .

الشَّوْقُ وَ الْحَنِينُ



لَهَفَاتُ مُغْتَرِبٍ

يَلْفُنِي الدُّجَى كُلَّ مَسَاءٍ
و يَنْتَزِعُ مَا تَبَقِيَ مِنْ آمَالِي
و مَعَ كُلِّ فَجْرٍ أَغْزِلُهَا مِنْ جَدِيدٍ
لَأُطْعِمَ رُوحِي بَبْعِضِ السَّكِينَةِ
تَمُرُّ أَيَّامِي مُفْعَمَةً بِالْحَسَرَاتِ
و أَصْبُو بِأَحْلَامِي إِلَى مَا وَرَاءَ الْعَوَازِلِ
عَلَّنِي أَرَى رَبُّوعَكَ
و دِيَاراً فَارَقْنَاهَا عُنُوءَةً
و أَنْتَ مِثْلِي تُقَاسِي الْغُرْبَةَ
لَأَنَّكَ بَتَّ عِظَاماً لَا يُبْهِيكُ لَحْمٌ
أَوْ تَسْرِي فِيكَ دِمَاءُ الْحَيَاةِ

أَيُّهَا الْوَطَنُ أَيُّهَا الْمَكْلُومُ



أَمَّا أَنْ لِقَلْبِي أَنْ يَسْكُنَ
وَلِجَوَارِحِي أَنْ تَغْفُوَ
وَالطَّيُورِ الْمُهَاجِرَةِ أَنْ تَعُودَ ؟
أَمَّا أَنْ لِلْهَيْبِ الشَّوْقِ أَنْ يَخْبُوَ
وَلِكَفِّي أَنْ تَكْفَ عَنْ كَفَكْفَةِ الدَّمُوعِ
فَأَتَنَشَّقَ عَبِيرَ الْإِطْمِنَانِ ؟
أَمَّا أَنْ لِجِرَاحِكَ أَنْ تَجْفَ
وَلِغُرْبَةِ أَبْنَانِكَ أَنْ تَذُوبَ ؟
أَيُّهَا الْوَطَنُ أَيُّهَا الْمَكْلُومُ



لَوْ أَنَّني عَلِمْتُ مَالِي
وَمَا يَتَرَقَّبُنِي مِنَ الْآلَامِ
لَاخْتَرْتُ الْمَوْتَ دُفْعَةً
وَمَا أَثَرْتُ رَحِيلاً قَصَمَ رُوحِي
وَبَعَثَرْتُ فِي جَسَدِي آثَارَ الشَّقَاءِ
فَلَكَ أَجُودُ بِكُلِّ أَحْلَامِي
وَالِى مَدَارِكَ تَلَوُّدُ جُلِّ هَوَاجِسِي
فَالِى مَتَى أَخْيِبُ رُؤْيَايَ
وَأُسَوِّفُ يَوْماً بَاتَ كُلُّ مُنَايَ
أَنْ تُغَمِّدَنِي حَيًّا ، وَ إِنْ كَانَ لَا بُدَّ ، فَمَيِّتًا ؟
أَيُّهَا الْوَطَنُ أَيُّهَا الْمَكْلُومُ

٢٠١٨/١٥/١٠ م .

التّصميمُ على العَودة



سأعودُ

سأعودُ إلى عَفْرين ...
لأزْرِعَ الحَيَاةَ في بَيْتي
و الزَّيْتُونَ في أَرْضِي
و البَهْجَةَ في مُحَيَّا أَهْلِي
سأقولُ للأَرْضِ : احتَضِنيني ما دُمْتُ حَيًّا
و بعدَ المَمَاتِ ضُمِّيني



أشجارُ الزَّيْتُونَ اليومَ يَتِيمةٌ جَرِيحةٌ
إنَّها تُنادينا .. تتوقُّ لِرُؤيانا
فالحُقولُ قد جَفَّتْ

و الطيُورُ قد هَجَرَتْ
و الأزاهيرُ قد ذُبِلَتْ
و إِنَّا قد يئِسْنَا الإِغْتِرَابَ و التَّشَرُّدَ



هَلُمَّ يا أَبْنائي
فَلْنَعُدْ إلى أَرْضِ الْخَيْرِ
نَسْقِي الْحُقُولَ .. نُدَاوي الزَّيْتُونَ
نُعِيدُ الْعَصَافِيرَ إلى أَعْشَاشِهَا
نُزَيِّنُ الْجِبَالَ بِأَجْمَلِ الْأَمَالِ



سَنَبْذُرُ الْقَمْحَ مِنْ جَدِيدٍ
و نَعَصِرُ الزَّيْتَ مِنْ جَدِيدٍ
و نَعْرِفُ لِلْحُقُولِ لَحْنَ الْحَيَاةِ
و نَحْتَفِلُ بِرَوْنِقِ الرَّبِيعِ
و نُوقِدُ شَمُوعَ النُّورِ
و نُزْعِرُ لِعَوْدَةِ الْأَهَالِي
سَنَعُودُ إلى عَفْرَيْن ...

٢٨/٥/٢٠١٨ م.



فَجِيعَةٌ تُغْلَى

نَمْ يَا وَلَدِي قَرِيرًا فِي ظِلِّ الْإِلَهِ
 تَوَلَّى عَنْ دُنْيَانَا ، وَلَا تَعُدْ أَبَدًا
 ادَّخِرْ بَرَاءَتَكَ لِعَالَمِ الْخُلْدِ وَالْبَرَاءَةِ
 فَلَا مَكَانَ لَكَ بَيْنَنَا
 لَا دَوَاءَ لِجِرَاحِكَ
 إِنَّهُ عَالَمُ الْوَحُوشِ يَا صَغِيرِي
 لِبَرَاءَتِكَ لَيْسُوا مُسْتَسْيَعِينَ
 بُنَيَّ اِرْحَلْ !
 فَقَلْبِي لِرُؤْيَاكَ قَدْ تَمَرَّقَ



كُنْتُ أَبْنَى لَكَ آمَالاً
وَجَنَّةً تَحْيَاهَا ..
كُنْتُ أَرَاكَ طَبِيبَ الْعَدِ
وَحَامِلَ الْهَنَاءِ لِوَالِدِكَ
ذَلِكَ الْجَمَالُ لَمْ يَرْقُ لِلْوُحُوشِ
فَطَهَّرُوا جَسَدَكَ بِالْدمَاءِ
وَاسْتَلُّوا رُوحَكَ الْبَرِيَّةَ ، بِلَا هَوَادَةٍ
فَدَنَسُوا شَرَفَ الْإِنْسَانِيَّةِ



أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِمَلَائِكِي أُمّاً
سَتَذُوقُ مِنْ بَعْدِهِ أَلْفَ مِيتَةٍ وَ أُخْرَى ؟!
كَيْفَ طَاوَعْتَكُمْ الْأَنَامِلُ
لِتَغْرَسُوا فِي بَرَاعَتِهِ حَدِيداً وَ نَاراً ؟!
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّنِي مِنْ بَعْدِهِ لَنْ أَحْيَا ؟!
فَقَدْ فَقَدْتُ بِفَقْدِهِ كُلَّ الدُّنْيَا



رَبِّي لَمْ خَلَقْتَ الْوُحُوشَ بَشِراً
لِيَعِيشُوا فِي الْأَرْضِ فَسَاداً ؟!
أَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي .. فَانْفِطَارَ قَلْبُ الثَّكَلَى
لَمْ يُبْقِ رُشْداً وَ لَمْ يَذَرْ
وَ إِنِّي بِقَضَائِكَ مُؤْمِنَةٌ
وَ إِنَّا إِلَيْكَ لَمَحْشُورُونَ
وَ فِي ظِلِّ عَدْلِكَ مُجَازُونَ



نَمْ يَا مَلَاكِي فِي عُلَاكَ قَرِيرًا
فَاتِّي آتٍ لِحَتَضَانِكَ
نَجُوبُ طُحْرَ الْجِنَانِ سَوِيًّا
نَذُوقُ لَذَّةِ الْبَقَاءِ
فِي ظِلِّ الْإِلَهِ

٢١/٥/١٨٠٢٠ م.



مُعَانَاةُ الْأَطْفَالِ الْأَجْنِيِّينَ

الطُّفُولَةُ الْمَفْجُوعَةُ

هَاتِ شُرْبَةً .. لُقْمَةً ..
 هَاتِ عَطْفًا .. حُبًّا .. أَمَلًا بِالْبَقَاءِ
 هَاتِ حُضْنًا دَافِئًا حُرِّمْتُ مِنْهُ مُبَكِّرًا
 مُدَّنِي بِرَمَقٍ لِأَتَمَّ بَرَاءَتِي
 فِي غَابَةِ أَذَلَّتْ كُلَّ الْبَرَاءَاتِ



مَنْ يُمْسِكُ بِيَدِي وَ يَدْنِدُنْ لَحْنَ الطُّفُولَةِ
 وَ يَهْبِئَنِي مَا حُقَّ لِي؟!

لَمْ أَعُدْ أَبْغِي سِوَى كِسْوَةٍ وَ لُقْمَةٍ
وَأَنْ تَسُدُّوا مَسَامِعِي عَنْ مَعْمَعَاتِ الْمَوْتِ
فَقَدْ خُلِقْتُ لِلضَّحِكَ لَا لِلْحَسَرَاتِ

☆☆☆

لَوْ أَنِّي بُلِّغْتُ بِمَصِيرِي قَبْلَ مَوْلِدِي
لَوْ أَنِّي عَرَفْتُ إِذْ لَالَ الطُّفُولَةُ عِنْدَكُمْ
لَمَا رَضِيتُ بِعَالَمِكُمْ مَلَاذًا
فَوَا أَسْفَاهُ عَلَى عَالَمٍ
لَا أَبْتَغِي فِيهِ سِوَى الْبَقَاءِ !

☆☆☆

لَحْنُ الطُّفُولَةِ الَّذِي أَذْهَلَ الْبَشَرَ
جَمَالُ الطُّفُولَةِ الَّذِي سَادَ كُلَّ جَمَالٍ
يُنْتَهِكُ الْيَوْمَ فِي وَطَنِي
فَلَا لَذَّةَ ..

لَا رَوْنَقَ لِلْحَيَاةِ بَعْدَ الْيَوْمِ
فَقَدْ فَقَدْنَا أَسْمَى اللَّذَاتِ
ضَحْكَةَ الْأَطْفَالِ الَّتِي أَبْرَأَتِ الْأَعْلَاءَ

٢٠١٨/٥/١٩ م .



حياة الفواجع



لِمَنْ أَشْكُو؟!

لِمَنْ أَبْتُ شَكَايَ؟!
لِمَنْ أَصْرُخُ وَ أَبْكِي؟!
فَمَا مِنْ مُصْنَعٍ بَعْدَكُمْ
مَا مِنْ حُضَنٍ يَوْمُنِي
وَ أَذْرِعَ تَضْمُنِي
وَ أَكْفَ تَكْفِكُفِ دَمْعِي
لِمَنْ أَشْكُو وَ قَدْ غَابَ الْأَحْبَابُ؟!
وَ تَوَارَوْا خَلْفَ الْآفَاقِ ... غَيْرَ أَنْبِيَنَ
وَ مَا مِنْ رَفِيقٍ بَعْدَكُمْ سِوَى الْأَجْدَاثِ

أبكيها و أخْضَبُ ثراها بأدمعي و حَسَراتي



أَبْتَاهُ ... !

لَمْ خَيَّبْتَ آمالي .. و كسرتَ أجنحتي ؟!
أَلَمْ تَعِدْنِي بِالْجَوَارِ رَفِيقاً دَائِماً
و أَلَّا تَكُونَ عَنْ أَنْتَ يَوْماً غَائِباً
و أَباً عَطُوفاً تُنْسِينِي الْبَلَايا
و إلى دُنْيَا الْأَحْلَامِ تَسْمُو بِنَا ؟!
لَمْ أودَعْتَنِي بِرَائِنِ الْأَشْرَارِ
الَّذِينَ لَا يُقِيمُونَ حُرْمَةً لِلْبَشَرِ و الْأَنْوَارِ
أَمْ أَنَّهُ الْقَضَاءُ أَقْصَاكَ عَنِّي



رَسَمْتَ لِي دُرُوبَ الْحَيَاةِ الْبَهِيَّةِ
لَأَكُونَ مُسْعِفَ الْأَهْلِ .. بِنَاءِ الْوُطَنِ
زَيَّنْتَ دُنْيَايَ بِأَجْمَلِ الْمَعَانِي و أَسْمَى الْقِيَمِ
و أَنَا أَعِيشُ لَهْفَةً الشَّوْقِ لِلْغَدِ الْآتِي
بِيدِ أَنْ الْأَشْرَارَ سَلْبُوكَ مِنِّي
و أَنْتَ تَتَنُّ عَلَى رَحِيلِ أُمِّي
تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي رَحَلَتْ كَمَدّاً
و فِي قَلْبِهَا الشَّوْقُ لِأَطْفَالِ
بَاتُوا أَشْلَاءَ فِي قَاعِ دَارِهَا



أَيُّهَا الْأَشْرَارُ ... !

أَمَّا ارْتَوَيْتُمْ مِنْ دِمَاءِ إِخْوَتِي

وَأَمِّ اقْتَفَتْ أَثَرَهُمْ؟!
لَتَسْحَقُوا آخَرَ رُوحٍ بَاتَتْ كُلُّ مَنَائِ
لِمَ لَمْ تُشَيِّعُونِي إِلَى أَحْضَانِهِ؟
لَأَطْوِي صَفْحَةَ الْأَوْجَاعِ
وَأُفَارِقَ حَيَاةً مَا عَرَفْتُ فِيهَا سِوَى الْمَحَنِ
أَمْ طَابَ لَكُمْ التَّلَذُّذُ بِنُوَاحِي
وَأِبَادَةُ كُلِّ رَوْنَقٍ فِي حَيَاتِي؟



أَبْتَاهُ ... أُمَّاهُ ... !
وَيَا إِخْوَةَ رَحْلُوا
وَأَجْسَادُهُمْ غَضَّةٌ
وَأَرْيَاشُهُمْ بَضَّةٌ
أَمَّا يَكْفِينِي تَلَهُّفًا لِلْقِيَامِ؟
فَشَوْقُكُمْ جَمْرَاتٌ تَكْوِي فُؤَادِي
وَكُلُّ يَوْمٍ عَلَى فِرَاقِكُمْ طَعْنَةٌ فِي شِغَافِ قَلْبِي
فَافْتَحُوا لِي أَذْرُعَكُمْ
وَهَيُّوا لِي أَحْضَانَكُمْ
فَلَا هِنَاءَ مَنْ بَعْدَكُمْ
ضُمُّونِي ... اَحْمِلُونِي
وَأُنْمِضْ إِلَى ظِلَالِ الْعَدْلِ وَالْبَقَاءِ

٢٥/١٢/٢٠١٨ م .

مأساة أطفال السرطان



إلى أرواح ملائكة الأرض المُعَذِّبِينَ ..
أطفال مَرَضِ السَّرَّطَانِ ..

أَلَمْ حَتَّى الْمَوْتِ

قَلْبِي يَعْصِرُ أَلَمًا
و صَدْرِي مَرْجَلٌ يَغْلِي
و كُلُّ شِلْوٍ فِي جَسَدِي عَيْنٌ تَبْكِي
لَأَجْلِكَ يَا صَغِيرِي ...
فَكَيْفَ أَنْسَاكَ !؟
كُلَّمَا عَايَنْتُكَ عَيْنَايَ الْمُبْتَلتَانِ بِالدُّمُوعِ
كُلَّمَا تَأَمَّلْتُ حَيَاتَكَ

أَوَيْتُ إِلَى رَبِّي شَاكِيًا مُتَضَرِّعًا
و فِي جَوْفِ اللَّيْلِ قُمْتُ لِأَجْلِكَ مُصَلِّيًا



مَا ذَنْبُكَ يَا مَلَائِكِي ... !؟
لِتَوْمَكَ الْمَصَحَّاتُ مَا حَبِيبَتْ
يَطْوِيكَ فِرَاشٌ وَ تُحَاصِرُكَ آلَافُ الْإِبْرِ
تُعْذِي بِذَنْكَ الْغَضَّ بِالْعَقَاقِيرِ
وَ أَنْتَ مِنْ كُلِّ شَهْوَةٍ مَقْصِيٌّ
وَ خَلْفَ نَافِذَتِكَ أَنْاسٌ يَعْمَلُونَ
يَحْلُمُونَ وَ يَتَأَمَّلُونَ ... وَ يَتَلَذَّذُونَ
وَ بِحَيَاتِهِمْ يَسْتَمْتِعُونَ
وَ عَنْ مَأْسَاتِكَ مُنْصَرِفُونَ



فِي كُلِّ يَوْمٍ تَزُورُكَ عَلَلَّ جَدِيدَةً
وَ وَجْهَهُ تَكْدَحُ لِإِنْقَادِكَ
تَهْوِي الشَّعِيرَاتُ مِنْ جَسَدِكَ
كَنْدَفِ الثَّلْجِ الْبَرِيئَةِ
وَ مَعَهَا تَطُوفُ مَاقِي وَ الدِّيكُ بِالْعَبْرَاتِ
فَلَا حَيَاةَ لَهُمَا مِنْ بَعْدِكَ
وَ لَيْسَ لَهُمَا سِوَى التَّدَلُّلِ
لِلَّذِي وَهَبَكَ الْحَيَاةَ مَلَكَاً
وَ قَدَّرَ لَكَ الدَّاءَ وَ الْإِبْتِلَاءَ



رُغْمَ الْأَسَى وَ الْمَآسِي

و ما دَهَاكَ مِنَ الْأَشْجَانِ
تَعْشَقُ وَجْهَكَ الْابْتِسَامَاتُ
و تَوَدُّ رَوْحَكَ أَنْ تَطِيرَ
إِلَى دُنْيَا الْفَرَاشَاتِ ...
لِتَذُوقَ ثَمَرَةَ الْحَيَاةِ هَنِيئاً
فَلَا يَأْسَ يُكْسِرُ جَنَاحَيْكَ
و لَا ظَلَامَ يَرُدُّكَ عَنْ مُغَاظَلَةِ الشَّمْسِ



إِلَهِي ... !؟
أَقْدَرْتَ لِمَلَائِكِي أَلَّا يُعَاشِرَ سِوَى الْآلَامِ !؟
أَوْهَبْتَهُ لِمَوْتٍ وَ الشَّقَاءِ !؟
أَمَّا مَنْ سَبِيلٍ لِدَفْعِ الْبَلَاءِ
و إِخْرَاجِهِ إِلَى نُورِ الْحَيَاةِ ؟
اللَّهُمَّ لَا رَادَّ لِقُدْرَتِكَ
و أَنْتَ الْخَبِيرُ بِأَوْجَاعِهِ
فَأَحْدِثْ مُعْجَزَتَكَ فِي شِفَائِهِ
و أَعِدْهُ إِلَى الْمَلْهُوفَيْنِ بَرِيئاً مِنْ أَسْقَامِهِ
وَرَدَةً نَدِيَّةً ... زِينَةً بِهِيَّةً

٢٢/١٢/٢٠١٨ م .



دَمْعَةُ الْيَتِيمِ

لَوْعَةٌ وَأُنَيْنٌ وَ عَذَابَاتٌ مَكْبُوتَةٌ
جِرَاحٌ مَلْهُوفَةٌ تَتَرَقَّبُ لَحْنَ السَّكِينَةِ
وَأَمَالٌ مُبْعَثَرَةٌ تُحْرِقُ كُلَّ يَوْمٍ
مُقَلٌّ مُبْتَلًى بِالْخَوْفِ وَالْحَسَرَاتِ
تَذْرِفُ دُمُوعاً جَادَتْ بِهَا قُلُوبٌ بَرِيئَةٌ
فِي مَاقٍ مَا جَعَتْ يَوْمًا



دَمْعَةُ الْيَتِيمِ حِكَايَةُ أَلَمٍ
نَبْعٌ مُتَدَفِّقٌ بِالْأَهَاتِ
وَصَرْخَةٌ قَلٌّ مُتَلَمِّسُهَا
مِنْذَا يُطْفِئُ جَذْوَةَ تِلْكَ الْعُيُونِ

سِوَى أَكْفٍ ضَارِعَةٍ وَ قُلُوبٍ حَانِيَةٍ ؟
مِنْذَا يَرُدُّ وَخَزَاتٍ أَلْفَتْ قُلُوبًا نَاعِمَةً
سِوَى أَبْوَيْنِ كَانَتْ الْقُلُوبُ كُلَّ آمَالِهَا ؟
بِيَدِ أَنْ لِلْقَضَاءِ إِرَادَةً أُخْرَى



هَلُمَّ يَا إِخْوَتِي فِي كُلِّ صَفْعٍ
نُكْفِكِفْ دَمْعَةَ الْيَتِيمِ وَ نُقْبِلْ مَنَابِعَهَا
فَقَدْ خُلِقَتْ لِلنُّورِ وَ الْبَهَاءِ
لَا لَارْتِشَافِ الظَّلَامِ وَ الْوَبَاءِ
وَ لِنَمْسَحِ عَلَى رَأْسِهِ بِأَيْدِي الْأَبْوَةِ
وَ أَدْرِعْ تَغْمُرُهُ فِي أَحْضَانِ الطَّمَانِينَةِ
وَ لِنُنْزِرْ وَجْهَهُ بِدِفْءِ حُبِّنَا
وَ لَتَحْمِلُهُ أَجْنَحَتُنَا إِلَى دَرْبِ آمَالِهِ



أَيُّهَا الْيَتِيمُ ... !
يَا مَنْ تُضَارِعُ وَرْدَةً ذَابِلَةً
هَاتِ يَدَكَ نُوقِدْ شَمْعَةَ الْحَيَاةِ
وَ أَطْلُقْ بِشَائِرَ فَرَحَتِكَ
فَضَحَكَتْكَ أَجْمَلُ هَدِيَّةٍ
تَهْبِئِي رِضَا الْإِلَهِ
وَ تَسُدُّ أَبْوَابَ الْمَكَارِهِ
وَ تُذَكِّي فِي رُوحِ الْإِنْسَانِيَّةِ

٢٠١٨/٩/١ م .



مَعَانَاةُ الْأَطْفَالِ الْعَامِلِينَ

سَيِّمَتْ الْحَيَاةَ

عَلَّمُونِي أَنَّ التَّعَلَّمَ ضِيَاعٌ لِلطُّفُولَةِ وَ الشَّبَابِ
وَ صُحْبَةُ الْقَلَمِ وَ الْكُتُبِ هَدَرٌ لِأَيَّامِ الْعُمُرِ
وَ أَنَّ الْمَدَارِسَ حَظُّ الْمُرَقَّهَيْنِ الْعَابِثِينَ
بِيدِ أَنْتَنِي مَا عُدْتُ أَصْدِقَهُمْ
فَهُنَا الْكَدْحُ وَ الشَّقَاءُ وَ إِفْنَاءُ الطُّفُولَةِ

و أَبجديَّاتُ أُخرى سَمِمتُ تَعَلَّمَهَا
و هُنَاكَ الجَمالُ و كُلُّ أنوارِ السَّعادةِ



مُنْذُ أَنْ أبصرتُ نُورَ الحِياةِ
و أنا رَهينُ الفَحْمِ و الخُرْدَةِ
و سَيَلِ الأوامرِ و الشَّتائمِ و بعضِ الصَّفَعاتِ
لا صديقَ يُؤنِسُنِي
أو يداً غَضَّةً تَشْدُنِي إلى المَلْعابِ
أَتوقُ لِحُضْنِ دافئٍ
و مِسْحةٍ على رَأْسِي
و تَرْبِيتٍ على كَتْفِي
فما زِلْتُ طِفْلاً ، و لم آلفَ عِيشَ الكِبَارِ



خُذُونِي مَعَكُمْ يا أَطْفالَ المَدارسِ
عَلِّمُونِي القِرْاءَةَ و مَبادِي اللَّعِبِ

و كَيْفَ أَضْحَكُ لِلْحَيَاةِ
أُرِيدُ أَنْ أَحْمَلَ عَلَى ظَهْرِي حَقِيبَةَ الْكُتُبِ
و فِي يَدَيَّ وَرُوداً لِمُعَلِّمِي
أُرِيدُ زِيّاً جَمِيعاً وَ شَعراً مُسَرَّحاً
و تَحَرُّراً مِنْ سَطْوَةِ الْفُؤَادِ وَ الْحَدِيدِ
لَا تَتْرَكُونِي هُنَا ، فَمَا عُدْتُ أَطِيقُ الْأَلَمَ



أَسْمِعْ كُلَّ جَمِيلٍ عَنِ الْأَطْفَالِ
أَنَّهُمْ بَرَاءُ عَمِّ الْغَدِ
خُلِقُوا لِلسَّعَادَةِ وَ رَغْدِ الْعَيْشِ
أَنَّهُمْ فَرَاشَاتٌ وَ لِلدُّنْيَا زِينَةٌ
تَسْرِقُهُمُ الْأَحْضَانُ وَ مُتَعِ الْحَيَاةِ
لَا يَعْرِفُونَ أَلَمًا
وَ إِنْ ذَرَفُوا دَمْعاً تَشَاطَرَتْ الْأَكْفُ لِكِفْكَفَتِهَا
وَ تَقْبِيلِ الْمُقَلِّ وَ مَاقِيهَا



تُرى .. !

أليسَ كُلُّ الأَطْفَالِ سَوَاءً ؟!
إنَّهم بالحقوقِ يتلذَّذونَ و لطفولتِهم يُغنُّونَ
و إلى كُلِّ حَقْلٍ و بحرٍ يُقادونَ
أسرارَ الحياةِ يستكشفونَ
و ببراءَتِهم كُلَّ دربٍ يُنِرونَ
و أنا اليائِسُ المَنسِيُّ بينَ القَدَارَةِ و القاذوراتِ
أُتَحَسَّرُ على طُفولتي المُشوَّهةِ
و أجنحتي التي تَحترقُ ، بلا رَحمةٍ



يُلْحُونُ على مُعاشرتي للأدخنةِ و الآلاتِ
يُقدفونَنِي بينَ بَرَاثِنِ الصَّنعةِ و المالِ
يُشيدونَ بِنجاحي ، و أَنَّنِي سيِّدُ الغدِ
و أنا العبدُ الصَّغِيرُ طَوْعُ بَنَانِهِم

لا يسمعون أَنَاتِي أَوْ يُقِرُّونَ بِحَسْرَاتِي
لا يُدْرِكُونَ أَنَّ الْأَمَالَ الْمَذْبُوحَةَ فِي أَعْمَاقِي
تَغْدُو قُوَّةَ الرُّوحِ الْمُضْطَهْدَةِ
تَتَرَقَّبُ بِصَيِّصِ الثَّوْرَانِ



أَيُّهَا الْأَطْفَالُ ..
هَآ أَنَا الْآنَ بَيْنَكُمْ
فَقَدْ تَحَرَّرْتُ مِنْ رَحِمِ الظَّلَامِ
هَاتُوا أَيْدِيَكُمْ نَمُضْ إِلَى دُنْيَا الْعِلْمِ
نُصَاحِبُ الْفَرَاشَاتِ وَ كُلَّ الْكَائِنَاتِ
و نَجْعَلُ الْيَأْسَ أَمَلًا
فَلَا عَمَلَ بَعْدَ الْيَوْمِ
لَا أَلَمَ بَعْدَ الْيَوْمِ .. مَا دُمْنَا أَطْفَالًا ..

٢٠١٩/٣/٧ م .

تَزْوِيجُ الْقَاصِرَاتِ



الطُّفُولَةُ الْمُنتَهَكَةُ

أَلَا أَيُّهَا الْمُغْتَصِبُ الْمُعْتَدِي
أَيُّهَا الْمُفْتَرِسُ الْمُتَنَكِّرُ
أَيُّهَا الشَّرُّهُ الَّذِي أَذَلَّ كُلَّ الْقِيَمِ
وَعَبَثَ بِبِرَاءَةِ مَلَائِكَةِ الْأَرْضِ
بِاسْمِ الشَّرِّعِ وَالْعُرْفِ وَالتَّقْلِيدِ
كَفَاكَ شَرْحاً وَتَفْصِيلاً وَحُزْماً تَنْمِيقاً
فَقَدْ أَذَلَّتْ كَرَامَةَ الطُّفُولَةِ
وَسَحَقَتْ أَجَلَ مَعَانِيهَا
وَتَدَّعَى الصَّوْنَ وَالْعَقَّةَ
وَأَنَّكَ لِنِصْفِ دِينِكَ مُتَمِّمٌ



كَيْفَ تُكْشِرُ عَنْ أَنْيَابِكَ
وَقَدْ رَأَتْكَ الْعَمَّ الْجَلِيلَ!؟

كَيْفَ تَقْوِذُهَا إِلَى خَلْوَةِ اللَّقَاءِ
وَيَعِزُّ عَلَيْهَا فِرَاقُ أَلْعَابِهَا ؟!
كَيْفَ تَبْتَغِي مُتْعَةً مِنْ جَسَدٍ غَضِ الْإِهَابِ ؟!
لَمْ تَسِرْ فِيهِ رَغَبَاتُ الْحَيَاةِ
وَلَمْ تُزَيِّنْهُ أَحَاسِيسُ الْأُنُوثَةِ
أَتُرِيدُ انْتِزَاعَ طِفْلِ مِنْ جَسَدِ طِفْلةٍ ؟!
كُلُّ مَا عَرَفْتَهُ شَمْسٌ وَ لُغَبٌ وَ بُكَاءٌ إِذَا جَاعَتْ



كَيْفَ طَاوَعَكَ الْفُؤَادُ وَ الْأَنَامِلُ
أَنْ تُشَوِّهَ عِفَّةَ طِفْلةٍ ؟!
فِيهَا تَصُبُّ سَيْلَ غِرَانِزِكَ ..
وَ تَزْرَعُ أَشْوَاكَ جَهْلِكَ
تَنْتَهِكُ حُرْمَةَ قَامَتِهَا
وَ تَشْتَقُّ بَرَاعِمَ أَحْلَامِهَا
تَسْتَأْصِلُهَا مِنْ أَحْضَانِ أُمِّهَا
وَ تَحْرِمُهَا مِنْ صُحْبَةِ الْأَنْسَامِ وَ الْفَرَاشَاتِ
وَ أَنْتَ بِالرِّضَا مُفْعَمٌ
وَ مِنْ كُلِّ شَفَقَةٍ مُعَدَّمٌ



أَيُّهَا الْأَبُ الَّذِي لَمْ يَصُنِ الْأَمَانَةَ !
وَ رَمَى فَلَذَةَ كَبِدِهِ فِي بَرَاثِنِ ذَنْبٍ جَائِعٍ
أَغْرَاكَ بَجَاهٍ وَ فِكْرٍ ضَالٍّ
تَدَّعِي قَدَاسَةِ الْعَرِضِ
وَ أَنْتَ عَنْ صَوْنِهِ عَاجِزٌ ؟!

إِنَّ الْعِرْضَ عِزَّةٌ وَ سَعَادَةٌ لَأَهْلِكَ
و نَوْراً فِي وَجْهِ أَكْبَادِكَ
و دَرَّةً لِلضَّرِّ عَنْهُمْ
بِذَا تَحَلُّوْا حَيَاتُنَا
و تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ فِي الدُّنْيَا وَ بَعْدَ مَمَاتِنَا



أَنْقِذُوا الْأَطْفَالَ مِنْ بَرَاثِنِ الْقَسَاةِ
حَصِّنُوهُمْ بِالْعِلْمِ وَ آدَابِ تَسْمُو بِهِمْ
وَ خُذُوا بِأَيَادِيهِمْ فِي كُلِّ مِيدَانٍ
آثَرُوا سَعَادَتَهُمْ مَا حَيِيْتُمْ
لِنَحْيِي بِهِمْ مَا فَنِي مِنْ آمَالِنَا
فَإِنَّهُمْ أَزَاهِيرُ الْيَوْمِ وَ بُنَاةُ الْعَدِّ
وَ ارْتَقَاؤُهُمْ جُلٌّ مَا نَبْتَغِيهِ



الْأَطْفَالَ هِبَةً اللَّهِ وَ أَجْمَلُ نِعَمِهِ
وَ سَبِيلُنَا إِلَى رِضَاهُ
فَهُمْ زِينَةُ دُنْيَانَا
وَ عَلَى صَفَحَاتِهَا بَصْمَةٌ إِبْدَاعِنَا
فَلْنَحْفَظِ النِّعْمَةَ وَ نَدْعُ لِكُلِّ مَحْرُومٍ
إِنَّهُمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ فِي أَرْضِنَا
بِهَجَّةِ الْأَجْنَانِ وَ رِيَاحِينُ الرُّوحِ
لِيَبْقَى دُعَاؤُهُمْ بِالْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا لَنَا
وَ بَعْدَ الْمَمَاتِ يَتَبَعُنَا

٢٠١٩/٣/٢ م .



مَهْلًا

رُؤْيَدَكَ .. أَيُّهَا الْأَبُ
إِنَّ الْأَزَاهِيرَ لِنَشْرِ الْعَبِيرِ خُلِقَتْ
وَالْبَلَابِلُ تُتِمُّ زِينَةَ الدُّنْيَا
وَأَطْفَالُكَ مُلُوكُ الْجَمَالِ وَكُلُّ عَبِيرٍ الدُّنْيَا
فَلَا تُذِلَّ نِعْمَةً لَكَ وَهَبْتَ
وَلَا تُؤْذِ قَلْبًا لِلْحَيَاةِ تَوَاقَّ

فما لَذَّةُ الحَيَاةِ إِلَّا ضَحْكَةٌ جَمِيلَةٌ وَ كَلِمَةٌ ..



كُنْ رَفِيقَ الصَّبْرِ ، صَانِعَ البَسْمَاتِ

و حَاضِناً لِبَرَاءَةِ الأَطْفَالِ

كُنْ أباً مُعَلِّماً

و طَبِيباً لِكَسَرَاتِ الأَطْفَالِ مُدَاوِياً

فَالصَّدُوعُ لِلنَّفْسِ مُؤَذِيَةٌ

كَمَا تُكْسِرُ العَوَاصِفُ الأَغْصَانَ

و لَنْ نُدْرِكَ لَذَّةَ السَّمْوِ

بغَيْرِ تَقْدِيسِ البَرَاةِ



إِنَّ الطُّفُولَةَ مِرَاةُ المَاضِي

فِيهَا تُجَلَى حَيَاتُنَا ، وَ نَنْتَشِي فَرَحاً

بِزَمَانٍ غَرَقْنَا فِي هَفَوَاتِهِ

فَلْتَكُنْ حَيَاةُ أَفْلَادِنَا عَثَرَاتٍ ..

نُقَوِّمُ مَسَالِكَهُمْ وَنُقَوِّي أَعْوَادَهُمْ

و نَجْعَلُ حَيَاتَهُمْ كِفَاحاً

و نحنُ لهمُ حُمَاةٌ

فَيَجْرُونَ أَذْيَالَ الْهَزِيمَةِ تَارَةً

و أُخْرَى لِلنَّصْرِ يَخْفِقُونَ الْأَعْلَامَ



أَطْفَانًا أَكْبَادُنَا .. أَنْفَاسُنَا

بِهِمْ نَرْتَشِفُ نُورَ الْوُجُودِ

و نَشْرَحُ قُلُوبَنَا لِلسَّكِينَةِ

فَلَنَزَرَعَهُمْ وَرُوداً نَدِيَّةً

تَتَرَقَّبُ أَلْوَانَ الرَّبِيعِ وَ صُحْبَةَ الْفَرَاشَاتِ

و لَنُنْأَى بِهِمْ عَنْ وَخَزَاتِ النَّائِبَاتِ

إِنَّهُمْ هِبَةُ الْإِلَهِ فِي أَحْضَانِنَا

و لِعِدْنَا هُمْ كُلُّ الْأَمَلِ



أَيُّهَا التَّائِهُونَ فِي أَرْضِ اللَّهِ
حَرِّرُوا الْأَطْفَالَ مِنْ تَحْجِيرِكُمْ
فَقَدْ خُلِقُوا بِغَيْرِ طِبَاعِكُمْ لَغَيْرِ زَمَانِكُمْ
أَطْلِقُوا عَنَانَ أَحْلَامِهِمْ
وَ خُذُوا بِأَيْدِيهِمْ إِلَى كُلِّ مَتَاعٍ
بِذَا نَبْنِي إِنْسَانَ غَدِنَا
بَرِينًا مِنْ كُلِّ نَكْسَةٍ وَعِلَّةٍ

٢٠١٩ / ٢ / ١ م .



كَفَى .. أَيُّهَا الذَّكَرُ

كَفَى ذُلًّا ... كَفَى ظُلْمًا
كَفَى انْتِهَاكًا ... كَفَى وَحْشِيَّةً
فَمَا خُلِقْتُ لِلْقَهْرِ وَ الْعُبُودِيَّةِ
لَسْتُ بِهَيْمَةٍ أَوْ حَشْرَةٍ لِلسَّحَقِ
أَنَا أَصْلُ الْحَيَاةِ وَ رَمْزُ الْعَطَاءِ
أَنَا مَنبَعُ الرِّقَّةِ وَ دُنْيَا الْخِيَالِ
أَنَا دِفْءُ الْحَيَاةِ وَ رُوحُ الْجَمَالِ
أَنَا عَالَمُ الْأَحْلَامِ وَ مُنْتَهَى الْأَمَالِ



مُنْذُ أَنْ شَعَرْتُ بِأُنُوثَتِي
بِرِّقَّةِ رُوحِي وَ جَمَالِ إِحْسَاسِي

حَلُمْتُ أَنَّنِي مَلَاكٌ
أَوْ فَرَاشَةٌ لِلنُّورِ خُلِقْتُ
أَجُوبُ الْمَغَانِي مُجَمَّلَةً كُلَّ الدُّرُوبِ
أَزِينُ وُجُوهَ الْأَحْيَاءِ
وَأُبْتُ فِي الْقُلُوبِ إِشْرَاقَةَ الْحَيَاةِ
بَيِّدَ أَنْ أَحْلَامِي مَزَّقَتْ
بَيِّدَ مَنْ أَنْشَدْتُ سَعَادَتَهُ



أَيُّهَا الذَّكْرُ الَّذِي خَيَّبَ آمَالِي
وَتَفَنَّنَ فِي تَصْدِيعِ نَفْسِي
يَا مَنْ تَدَّعَى صَوْنَ عِفَّتِي
وَأَنْكَ بِأَحْوَالي أَعْلَمُ
إِنَّ الرُّوحَ الَّتِي يَنْبُضُ بِهَا جَسْدي
وَالْمِشَاعِرَ الَّتِي تُزِينُ أَنْوْثِي
إِحْدَى آيَاتِ اللَّهِ فِي الْوُجُودِ
وَلَنْ تَبْلُغَ مَرَامِيهَا
فَقَدْ اتَّخَذْتَنِي لِأَهْوَايِكَ سِلْعَةً وَ مَتَاعَ
وَأَنَا سِرُّ الْحَيَاةِ وَ مُنْتَهَى جَمَالِهَا



اِكْتَنَزْتُ مَفَاتِنَ رُوحِي وَ جَسْدي
طَيَّبْتُهَا بِالذِّ الْعُطُورِ وَ أَبْهَى الْأَمَانِي
وَ كُلُّ مَا فِي لِقْيَاكَ مُتْلَهَفٌ
تَمَلِّكُنِي شَوْقٌ مَا دُقْتُهُ قَطُّ
وَ أَحَاسِيسُ مُهَيِّجَةٌ وَ أُخْرَى مُبْهَمَةٌ

فَمَتَى تَحْمِلُنِي إِلَى الْعَالَمِ الْمَوْعُودِ
لِنَتَذَوَّقَ رَحِيقَ الْحَيَاةِ مَعاً
و عَلَى سِوَاعِدِكَ أَغْفُو
و بَيْنَ يَدَيْكَ أَذُوبُ ؟!
بِيَدِ أَنْتِ حَطَمْتَ تِلْكَ اللَّوْحَةَ ...
و سَحَقْتَ أَجْمَلَ أُمْنِيَاتِي



أَيُّهَا الذَّكَرُ الْقَائِمُ عَلَى أَمْرِي
النَّاهِبُ كُلَّ رَوْنَقٍ فِي حَيَاتِي
كَفَى سَلْباً ... كَفَى إِرْهَاباً
فَمَا خُلِقْتُ لِسَيَاطِ الْخِزْيِ
مَا عُدْتُ أَطِيقُ الْأَوْجَاعَ
أَوْ دَنَدَنَةَ الْأَنَاتِ وَ الْحَسَرَاتِ
لَقَدْ آثَرْتُ صُحْبَةَ الشَّمْسِ
و الْارْتِقَاءَ مَعَ الْأَطْيَارِ
إِلَى دُنْيَا النُّورِ وَ الْحُبُورِ

٢٠١٩/١/١٥ م .



الخيانة الزوجية

صرخة الروح

اعتصري أيتها الروح
و جودي بصرخات الجروح
و هُزِّي كياني بدوي الأوجاع
فإن أعماقي تتور
و ليس لي سوى النواح و الأنين
فقد اقتلعت أحلامي
و طُغنت أفئدة آمالي



مملكة الوفاء التي شيدتها بالثقة و الأمان
و زينتها بأنغام الحب و الحنان
جعلتك سيد عرشها
و قلبي رهن بناتك

بِيَدِ أَنْكَ اجْتَنَنْتَ أَحْلَامِي
و غَدَرْتَ بِرَاءَةَ إِحْسَاسِي
فَانْهَارَ الْوَفَاءُ وَ اسْتَوْصَلْتُ شَرَايِينُ حُبِّي
وَ أَنَا عَلَى أَطْلَالِهِمَا أُرْثِي نَفْسِي



أَيُّهَا الْحَبِيبُ الَّذِي طَعَنَ وَفَائِي
وَ مَا أَسِيفَ عَلَى جُثَّةِ حُبِّي
أَمَا تَذَكَّرْتَ رَوْحاً رَأَيْتَكَ كُلَّ مَنَاهَا
وَ مِنْ أَبْجَدِيَّاتِ حُبِّكَ أَلْفَ اهْتِلَالٍ مُحْيَاها
عَلَّمَنِي حُبُّكَ مَعَانِيَ الْعَطَاءِ وَ التَّفَانِي
فَوَهَبْتُكَ رُوحِي وَ جَسَدِي وَ كُلَّ هَيَامِي
بِيَدِ أَنْكَ طَعَنْتَنِي فِي الصَّمِيمِ
لَمَّا رَمَيْتَنِي وَرْدَةً ذَابِلَةً
وَ احْتَضَنْتَ قَلْبَ أَنْثَى دَاخِلَةً



أَيْنَ عُهُودُ الْوَفَاءِ وَ بَرِيقُ الصِّدْقِ فِي عَيْنَيْكَ
وَ مَا ادَّخَرْتَهُ مِنْ أُمَانِي الْغَدِ؟!
أَيْنَ قِصَائِدُ الْعِشْقِ وَ دِفْءُ الْعِنَاقِ؟!
أَكَانَ كُلُّهُ سَرَاباً
أَمْ تَعَلَّمْتَ الْحُبَّ دُونَ وَفَاءِ؟!
فَهَانَ عَلَيْكَ طَرْدُ قَلْبِي
وَ التَّلَذُّذُ بِوِصَالِ أُخْرَى
فِي قِصَّةِ غُنَوَانِهَا الْغَدْرُ



فَلْتَنَعَمْ فِي رُبُوعِ حُبِّكَ الْجَدِيدِ
وَأَنْتِ تَنْسُجُ الْعُهُودَ الزَّائِفَةَ
وَأَحْلَاماً سَتَغْدُو أَوْهَاماً
فَقَدْ أَتَقَنْتِ لُغْبَةَ الْعَدْرِ
سَابِقِي لِحُبِّكَ وَفِيَّهِ
وَلِإِشْرَاقَةِ حُضُورِكَ بِهِيَّةً
سَابِقِي آمَالِي كُلِّ يَوْمٍ
وَلَنْ تُحْبِطَنِي النُّكْسَاتُ
رُغْمَ الْأَنَاتِ وَالْحَسَرَاتِ
عَلَّكَ تَفِيءُ إِلَى مَرَابِعِ الْهَوَى
فَتَهْمُدُ الصَّرَخَاتِ
وَتَدِبُّ الْحَيَاةَ فِي أَوْصَالِي مِنْ جَدِيدٍ

٢٠١٩/٢/١٧ م .

مَوْتُ الْحَبِيبِ



صَرَخَةُ الْفِرَاقِ

انزعُ رُوحِي و اَرْفُقْهُ بِالْحَبِيبِ
و اَعْلِنْ عَلَى الْمَلَأِ رَحِيلِي
فَمَا عُدْتُ لِلْحَيَاةِ أَهْلًا
أَوْ حَاضِنَةً أَحْلَامَ الْغَدِ
فَقَدْ اخْتَطَفْتَ تَوْعَمَ الرُّوحِ وَ رَفِيقَ الْحَيَاةِ
وَ طَعَنْتَ صَمِيمِي أَلْفَ طَعْنَةٍ
أَيُّهَا الْمَوْتُ .. أَيُّهَا الْبَاغِتُ الْغَدَّارُ



فِي كُلِّ صَبَاحٍ ..
كُنْتُ أَتَذَوَّقُ إِشْرَاقَةَ الْفَجْرِ
وَ أَنْتَشِي بِأَحَاسِيسٍ تَدْبُ فِي كَيَانِي
وَ خَمْرَةَ لِلْحَيَاةِ تَسْرِي فِي عُرُوقِي

رَيْتُ حَيَاتِي بِأَرْقِ الْأَحْلَامِ
وَأُنَزْتُ غَدِي بِأَبْهَى الْأَمَالِ
حَتَّى تَوَهَّمْتُ السَّعَادَةَ كُلَّهَا لِي
وَمَا عُدْتُ أَصْدَقُ نَهَايَتَهَا
فَدَمَّرْتُ عَيْشِي الْهَنِيءَ
وَأَنْتَزَعْتُ مِنْهُمْ سَعَادَتِي
وَأَجْدَبْتُ يَنْبُوعَ حُبِّي
أَيُّهَا الْمَوْتُ .. أَيُّهَا الْبَاغِتُ الْغَدَّارُ



أَحْمِلْ مَعَكَ رُوحَ وَلَهِي لَنْ تَحْيَا مِنْ بَعْدِكَ
لَتَتَدَّ صَرَخَاتُ مَجْنُونَةٍ
تَفْجَرَتْ مِنْ فُؤَادٍ مَا عَرَفَ أَنَّهْ وَحَسْرَةً
قَبْلَ رَحِيلِكَ .. يَا عَشِيقِي
مَا عُدْتُ أَطِيقُ الْبَقَاءَ
بَعْدَمَا تَسَاقَطَتِ الْأَوْرَاقُ
وَسَرَى فِي الْكَوْنِ ظِلَامُ الْإِنْكَسَارِ



أَيْنَ أَنْوَارُ الرَّبِيعِ وَ لَمَعَانُ الْأَفَانِينِ
وَمَا اكْتَنَزْتُ بِهِ حَيَاتِي مِنْ عَذْبِ الْمَسَرَّاتِ ؟!
أَيْنَ أَنْغَامُ الْجَمَالِ وَ سَكِينَةُ الرُّوحِ
وَوِصَالُ رَوْحَيْنِ عَهْدَا الْبَقَاءِ رَوْحاً ؟!
فَقَدْ ذَابَ بَرِيقُ وُجُوهِنَا
وَشُلَّ لَهَيْبُ عُنفُوَانِنَا
وَأَنهَارَتْ دُنْيَا أَحْلَامِنَا

برحيلك .. أيها الحبيب



إلهي .. و لا مُغيثَ لي سِوَاكَ
أَمَّا بِالْإِمْكَانِ عَوْدَةُ الرُّوحِ
و ثَوْرَانُ نَبْضِ الْحَيَاةِ فِي جَسَدِهِ الْهَامِدِ !؟
أَمَّا بِالْإِمْكَانِ عَوْدَةُ أَنْسَامِ الْحُبِّ
و تَذَوُّقُ رَحِيقِ الْعِشْقِ مِنْ جَدِيدٍ !؟
و إِلَّا فَمَا نَفْعُ حَيَاتِي
و لِمَنْ أَعَزَفُ أَلْحَانَ الصَّبَابَةِ
مَنْ بَعْدَ عَشِيقِي .. رَفِيقِ أُمْنِيَاتِي



سَأَحْفَظُ عَهْدَ الْوَفَاءِ مَا حَيَّيْتُ
و أَجْعَلُ مَوَاقِفَنَا مِنْهَجَ حَيَاةٍ
أَتَدَرَّعُ بِالصَّبْرِ رُغْمَ قَسْوَتِهِ
و أَطْهَرُ وَجْنَتِي بِالذَّمُوعِ كُلِّ لَحْظَةٍ
سَأَجْعَلُ ذِكْرَكَ كُلَّ هَمِّي
و لَهْفَةٍ لُقْيَاكَ كُلَّ مُنَايَ
إِلَى أَنْ نَلْتَقِيَ فِي عَالَمِ الْخُلُودِ
نَجُولُ فِي رُبُوعِ الْجَنَانِ
و نَحْظِي بِرِضَا الرَّحْمَنِ

٢٠١٩/٢/١٠ م .



الدَّعْوَةُ إِلَى الرَّفْقِ بِالْحَيَوَانِ

رَفْقاً بِالْأَرْوَاحِ

الأرواحُ تُزْهَقُ ، و الأجسادُ تُمَزَّقُ

بلا حاجةٍ ... بلا جدوى

لإشباعِ غريزةٍ شَلَّتْ أَدَمِيَّتَنَا

في كُلِّ حينٍ يُصَلِّبُ أبٌ ، و تُسَحِّقُ أمٌّ

و الصِّغارُ تترقَّبُ في الأعشاشِ

بِلَهْفَةٍ ... بأملٍ يَذُوبُ

و تَذُوبُ الأجسادُ الغَضَّةُ جُوعاً

لِلِقَاءِ ما بعدَ الحَيَاةِ

صِغارٌ ما تَنَشَّقُوا مِنَ الحَيَاةِ سوى نُورِ الشَّمْسِ

و عَطْفِ أبوينِ لم يدوما



رَفَقًا بِالْأَرْوَاحِ ... يَا أَخِي الْإِنْسَانَ
فَمَا خُلِقْتَ لِتَتَفَنَّى فِي سَحَقِهَا
إِنَّمَا تُحَاكِي خَلْقَكَ ..
آبَاءٌ وَأُمَّاتٌ

وَأَحْلَامٌ تَكْبُرُ مَعَ أَرْيَاشِهَا
وَعِشْقٌ لِلْحَيَاةِ جُبِلُوا عَلَيْهَا
وَفِي فَقْدِ أَكْبَادِهَا
تَجُودُ بِدِمَاءٍ لَا دُمُوعَ فِي أَعْيُنِهَا
وَحُرْقَةٌ تُصَدِّعُ أَفْئِدَتَهَا
وَأَهَاتٍ تُفْنِي أَجْسَادَهَا



هَلُمَّ بِنَا إِلَى الْحَيَاةِ ، يَا أَخِي ..
نُرْقٍ فَرَحًا لَهْفَانٍ إِلَى عُشِّهِ
وَنَهَبٍ قِطًّا شُرْبَةً تُقِيمُ صُلْبَهُ
وَدِفْعًا كَأَنَّهُ فِي أَحْضَانِ أُمِّهِ
وَحُبًّا لَهُ نُجْلٌ بِهِ قُدْرَةُ رَبِّنَا
هَلُمَّ بِنَا نُصَادِقِ الْكَائِنَاتِ
وَنَكْتَشِفُ أَسْرَارَ سَعَادَتِنَا
فَفِي قُرْبِهَا أُلْفَةٌ وَدَهْشَةٌ وَلِلرُّوحِ طَهَارَةٌ
فَسُبْحَانَكَ رَبِّي ، مَا أَرُوعَ خَلْقَكَ !



ظِبَاءٌ وَأَطْيَارٌ وَفَرَاشَاتٌ بِلَوْنِ الْحَيَاةِ
وَمَخْلُوقَاتٌ أَبَدَعَهَا الْإِلَهُ

لِتُؤْنِسَ أَرْوَاحَنَا فِي الدُّنْيَا
وَتَجُودَ لَنَا بِعَطَايَاهَا
فَهِيَ لَنَا مُسَخَّرَةٌ
وَحَيَاتُنَا مُزَيَّنَةٌ
وَأَيَّةُ إِبداعِ الخالقِ فِي أَرْضِنَا
فَلْنَمَدِّدْ لَهَا أَكْفَانَا
لِمِسْحَةِ عَلَى أَجْسَادِهَا
لَا أَدَى نُشَوِّهُ بِهِ إِنْسَانِيَّتَنَا

٢٠/١٠/٢٠١٨ م.

مأساة ذوي الاحتياجات الخاصة



مُنَاجَاةٌ لِهَفَانٍ

إلهي ... !
و أنتَ أدري بهمي و أوجاعي
أَقْتَضَتْ قُدْرَتُكَ أَنْ أُخْلَقَ فِي ظِلِّ الشَّقَاءِ
و تَلْقَنِي لَعْنَتَهُ إِلَى آخِرِ أَرْماقي ؟!
أَبَاتَ مَقْدُوراً لِي
أَلَّا يَضُمَّنِي سِوَى زَاوِيَةٍ مَهْجُورَةٍ
و ظِلَامٍ لِلرُّدْهَاتِ ؟!
مَنْ ذَا يَقْبَلُ مُعَاشِرَتِي
و أَنَا المَخْلُوقُ الَّذِي جَرَّدَتْهُ مِنْ كُلِّ النِّعَمِ
و أَغْرَقَتْهُ فِي آفَاقِ الْوَحْشَةِ و الظَّلَامِ



الْجَمِيعُ يَنْطَلِقُ إِلَى الرَّوَابِي
يَجُوبُونَ السُّهُولَ وَالْأَوْطَانُ
يُغْنُونَ لِلْحَيَاةِ أَجْمَلَ الْأَلْحَانِ
يَتَذَوِّقُونَ عِطَرَ الْوُجُودِ
وَيَلْمِسُونَ أَلَذَّ تَصَاوِيرِ الدُّنْيَا
يُبَارِكُونَ الْبِنَاءَ وَالنَّمَاءَ
يَقْتَبِسُونَ النُّجَاحَ وَالْبَهَاءَ
إِلَّا أَنَا ...

فَقَدْ خُلِقْتُ مَشْلُولاً مَحْجُوراً
لَا حَوْلَ لِي وَلَا قُوَّةَ



قَلْبِي يَهْفُو إِلَى نَعِيمِ الدُّنْيَا
وَلَذَائِدَ تَجُوبُ أَمَامَ أَبْصَارِي
وَحُقُولٍ تَتَوَقَّعُ لَهَا سَوَاعِدِي
وَأَفَاقَ ظَمَأَى لاحتِضَانِي
رُوحِي تَمِيلُ إِلَى النَّزْوَعِ ... إِلَى الْوُثُوبِ
إِلَى كُلِّ بَقَاعِ الْبَشَرِ
لَأُرْوِي غَلِيلِي بِعِنَاقِ الْحَيَاةِ
وَأُرْتَوِي مِنْ مَنَابِعِهَا
فَقَدْ طَالَ الْإِنْتَظَارُ
وَأَسْتَبِدُّ بِي الْيَأْسُ



إِلَهِي ... !؟
لِمَ خَلَقْتَنِي مَفْلُوجاً مَيُّوساً ؟

لا أقوى على إسعاد البرايا
و بثّ الجمال في الكون
أما كان بالإمكان أن تهبني بعض النعم
لأجوب الأرض بأقدامي
و أدود السوء عن كل الناس
و أضحك للأطيار بلساني ؟
و لكنني معدوم محجور
نقطة سوداء على صفحة الدنيا
كيان مهجور
جثة لا تعاشرها سوى الأنفاس



أستغفرُكَ رَبِّي و أتوبُ إلى جلالِكَ
فقد أعمى اليأس بصري
و أهرق من نفسي بقايا الأمل
فما ظننتُ الخيرَ فيّ كامناً
إنَّ الرُّشدَ أسمى النِّعمِ
و بهِ حَلَّيتُ نَفْسي
فَلَكَ التَّناءُ رَبِّي
أَنْ خَلَقْتَنِي رَاشِداً ذا نُهيَةٍ
مُبْصِراً الدُّنيا بقلبي
قاطعاً أشواطهُ بخيالي
طارداً هُمومَ النَّاسِ بإشراقِهِ وَجْهي
لَكَ الحمدُ رَبِّي

٢٠١٨/٨/١٢ م .



أَيُّهَا الْفَقْرُ

أَيُّهَا الدَّاءُ الْمَكِينُ
أَيُّهَا الْعَاسِفُ الطَّاغِي
أَمَّا كَفَاكَ اسْتِبْدَاداً بِحَيَاتِي
وَقَنْصاً لِأَحْلَامِي؟!
أَمَّا كَفَاكَ تَعْكِيراً لِصَفْوِ عَيْشِي
وَتَعْمِيقاً لِجِرَاحِي؟!
لَقَدْ سَيِّمْتُ عِشْرَتَكَ
كَفَاكَ مَا قَضَمْتَهُ مِنْ عُمْرِي
فَالَيْكَ عَنِّي !



أُرْتُمِيتُ بَيْنَ بَرَاثِكَ طِفْلاً
فَمَا عَرَفْتُ سِوَى الْعُدْمِ وَالْعَوَزِ
كُلَّمَا اسْتَهَيْتُ لَذَّةً هَمَمْتُ بِصَدِّي
شَبَبْتُ فَقِيراً ابْنَ فَقِيرٍ
وَأُورِثُ الشَّطَفَ لِلْأَبْنَاءِ وَالْأَحْفَادِ
فَأَنْتَ كُرْبَتِي وَبَلَائِي
وَالسَّوْطُ الَّذِي يُجْلِدُنِي عَلَى الدَّوَامِ



مُنْذُ أَنْ غَاظَلْتَنِي أَنْسَامُ الْحَيَاةِ
شَمَرْتُ وَانْطَلَقْتُ إِلَى الْحُقُولِ
أَفْنَيْتُ رَبِيعَ حَيَاتِي سَعِيّاً لِاتِّقَانِكَ
نَصَبْتُ رَايَتِي فِي كُلِّ مِيدَانٍ قَارَعْتُكَ
فَمَا طَاطَأَ شُمُوحِي يَوْماً لِجَبَرَوَتِكَ
رُغِمَ مَأْسَاتِي وَعَظُمَ ظُلْمُكَ
بَيِّدَ أَنَّنِي أَيْقَنْتُ الْيَوْمَ ائْتِدَارِي
وَمَا عُدْتُ لِكِفَاحِكَ أَهْلاً
فَقَدْ أَرَهَقْتَنِي السِّنُونَ وَتَعَاظَمْتَ الْآمِي
وَمَنْ لِقَائِكَ وَلَّيْتُ مُدْبِراً



كُلَّمَا طَرَقْتُ بَاباً لِلْأَمَلِ
أَوْ بَنَيْتُ حُلْماً لِعَدِّ أَجْمَلِ
رَأَيْتُكَ فِي سَاحَتِهِ تَتَرَصَّدُنِي
فَلَا سَبِيلَ لِلتَّحَرُّرِ مِنْ حَبَائِلِكَ
وَلَا رَحْمَةً تُعِينُكَ عَلَى التَّلَطُّفِ بِي

و ما السَّبِيلُ سِوَى التَّضَرُّعِ لِرَبِّ عَادِلٍ
و مُنَاجَاةٍ تُثَقِّلُهَا الْعَبْرَاتُ
فِي دُجِيَّةٍ كَوَجْهِكَ الدَّمِيمِ



لَا كَدْحَ ، لَا شَقَاءَ ، لَا دُمُوعَ ، لَا دُعَاءَ ...
تَجَرَّعْتُ كُلَّ عِلَاجٍ ، فَمَا تَبَرَّأْتُ مِنْكَ
فَأَنْتَ دَاءٌ بِلَا دَوَاءٍ

أَبْلَيْتَنِي بِجِرَاحٍ نَازِفَةٍ إِلَى يَوْمِ الرَّحِيلِ
و هَا أَنَا شَاعِرٌ بِغُرُوبِ شَمْسِي
فَمَا نَفْعُ فِرَاقِكَ ..
و قَدْ غَدَوْتُ بَعْضاً مَنِيّ؟!



سَأُولِي وَجْهِي قِبْلَةَ أَرْضَاهَا
أَعْبُرُ فِجَاجاً وَ أَعْتَلِي ذُرّاً
تَوْمُنِي الْوُدْيَانُ وَ الْبَرَارِي
أَسْأَلُكَ كُلَّ شَعْبٍ مُوَحِّشٍ
عَنِّي أَضِلُّكَ فِي اقْتِفَاءِ آثَارِي
فَأَنْجُو مِنْ بَلَاءٍ مَا فَارَقْنِي يَوْماً
و أَقْضِي أَذْيَالَ حَيَاتِي
هَانِئاً مُطْمَئِناً نَائِياً
أَيُّهَا الْفَقْرُ ... أَيُّهَا الدَّاءُ الْمَكِينُ

٢٠١٩/٣/١٨ م .



عُودُوا

أَيُّهَا الرَّاحِلُونَ بِلَا إِذْنٍ
أَيُّهَا الْغَائِبُونَ عَنْ قَلْبٍ تَفَطَّرَ لِبُعْدِكُمْ
أَمَّا أَمَّكُمْ النَّزْوَعُ لِلْأَهْلِ وَالدِّيَارِ
وَالْهَبْتُكُمْ حَمِيَّةَ الْأَوْطَانِ!؟
عُودُوا إِلَى أَحْضَانِ تَأَقَّتْ لِلْقِيَامِ
وَبَاتَ ضَمُّكُمْ كُلَّ مُنَاهَا
فَبِأَلَى مَغَانِي الطُّفُولَةِ شَدُّوا الرِّحَالَ
وَجَفِّفُوا مَاقِي مَا جَدَّبَتْ مُذْ رَحْلَتُمْ



أَيُّهَا التَّائِهُونَ خَلْفَ الْبَحَارِ
النَّاقِبُونَ عَنْ سَعَادَةٍ وَ مَالٍ
الْلَاهِثُونَ خَلْفَ رَفَاهٍ وَ أَوْهَامٍ
إِنَّ السَّعَادَةَ مَنَبْعُهَا حُضْنُ الْأَبْوَيْنِ

و دِيَارٌ حُقَّتْ بِأَرْوَاحِ الْمَلَذَّاتِ
لَقَدْ بَنَيْتُمْ رَهَائِنَ الضَّلَالِ
فَأَثَرْتُمْ اغْتِرَاباً ، وَ لَجْدُورَكُمْ اجْتِنَاثاً



مُنْذُ أَنْ أَبْصَرْتُمْ النُّورَ فِي أَحْضَانِي
وَ أَنَا أَغْزَلُ اللَّيْلِ بِالنَّهَارِ
ذَوَّبْتُ أَيَّامِي لَكُمْ ثَمَرَةً
وَ مِنْ أَعَذِبِ الْيَنَابِيعِ أَسْقَيْتُكُمْ
وَ عَلَى الْأَشْوَاكِ احْتَضَنْتُ أَمَّاكُمْ
حَتَّى نَبَتَتْ قَوَادِمُ أَرْيَاشِكُمْ
لِتَهْبُؤُوا إِلَى أَحْضَانِ مَا أَحَبَّتْكُمْ
وَ أَرْضٍ لَا زَرْعَ فِيهَا لَكُمْ



أَ هَذَا جَزَاءُ الْإِحْسَانِ ؟!
هَجَرْتُمْ عَطْفَ أَبْوَيْنِ مَا هَجَرَاكُمْ يَوْمًا
نَسِيتُمْ دِفْءَ الْأَحْضَانِ
وَ قُبُلَاتٍ كَانَتْ عَلَى الدَّوَامِ
وَ سِنِينَ مِنَ الْكَدْحِ وَ الشَّقَاءِ
تَرَكْتُمْ أَعْيُنًا دَامِعَةً
وَ قُلُوبًا يَائِسَةً وَ أَجْنَحَةً مَهِيضَةً
وَ تَجْهَلُونَ مَا قَدْ فَعَلْتُمْ ؟!
وَ لَا تَلْوُونَ عَلَى صَرَخَاتٍ مِنْ بَعْدِكُمْ قَدْ عَلَتْ ؟!



لَا نَبْتَغِي رَسَائِلَ وَ أَمْوَالَ

و دُعَاءٌ مِنْ خَلْفِ الْجِبَالِ
عُودُوا إِلَى دِيَارٍ فَقَدْتُمْ أَنْسَهَا
و مَلْهُوفَيْنِ طَالَ انْتِظَارُهُمَا
لِتَبْتَثُوا الْأَمَلَ فِي حَيَاتِهِمَا مِنْ جَدِيدٍ
و تُزَيِّنُوها بِأَحْفَادٍ وَ بَنِينَ
فَإِنْ رَحَلَا عَنِ الدُّنْيَا
كَانَ الْإِطْمِئْنَانُ بَعْدَ طَوِيلِ سِنِينَ
و طَوِيلاً لِقِصَّةِ الْأَلَمِ وَ الْأَنِينِ

٢٠١٩/٤/٥ م .

ضَيَاعُ الْعُمُرِ



حَيَاةُ الْهَبَاءِ

أَلَا أَيَّتُهَا الدُّنْيَا الْغَرَّارَةُ !
نَصَبْتَ مَصَائِدَكَ وَغَرَّرْتَنِي بِأُطْيَافِ النَّعِيمِ
بَسَطْتَ لَذَائِدَ الْحَيَاةِ أَمَامِي
وَأِلَى مَعِينِ الضَّلَالِ جَرَّرْتَنِي
فَتَزَلَّتِ الْأَقْدَامُ عَنْ جَادَةِ الصَّلَاحِ
وَتَاهَتْ نَفْسِي الْوَاهِنَةُ فِي دُرُوبِ الْبَاطِلِ
وَأَنَا أَجُودُ مِنْ عُمْرِي ، بَلَا نَفْعٍ
لَأَكْتُبَ خَاتِمَةَ الْمَطَافِ :
لَا عَمَلَ ، لَا زَرْعَ ، لَا تَأْرِخَ ..
فَقَدْ أَغْرَقَتْكَ أَمْوَاجُ الدُّنْيَا
أَيُّهَا الْعَابِثُ الْغَافِلُ



هَبَبْتُ إِلَى وَاحِدَةِ الدُّنْيَا
 أَمْتَطِي قُوَّةَ الْجَاهِ وَالْجَمَالِ
 وَاتَحَلَّى بَعْفُوانِ الشَّبَابِ وَزَيْفِ التَّكْبَرِ
 أَقْبَلْتُ عَلَى مَنَابِعِ اللَّذَائِذِ
 وَ مِنْ رَحِيقِ الْمَتَاعِ ارْتَشَفْتُ أَصْفَاهُ
 غَيْرَ آيَةٍ بِشَرَعٍ أَوْ مَبْدَأٍ سَامٍ
 وَ أَوْهَامِ الْغُرُورِ تَبَارَكَ غَوَايَتِي
 تُعْمِي بَصْرِي وَ تُفْلِجُ بَصِيرَتِي
 فَازْهَقَتِي الْجَهْلُ وَالْغَفْلَةُ
 لِأُثِيبَ إِلَى الرُّشْدِ مَدْحُوراً



مَضَى أَصِيحَابِي فِي دُرُوبِ الدُّنْيَا مُكَافِحِينَ
 يَرْتَوُونَ مِنْ مَنَابِعِهَا هَائِنِينَ
 رَانْدُهُمْ خُلُقٌ رَفِيعٌ وَ تَأْنِيبُ ضَمِيرٍ
 زَرَعُوا الْأَرْضَ حُسْنًا وَ مَلَاةً
 وَ نَثَرُوا فِي الْقُلُوبِ حُبًّا وَ سَكِينَةً
 سَخَّرُوا شَبَابَهُمْ عَمَلًا وَ عِبَادَةً
 جَعَلُوا وُجُودَهُمْ بَلَسَمًا لِجِرَاحِ النَّاسِ
 بَذَلُوا النَّوَالَ فِي يَدِ كُلِّ مَلْهُوفٍ
 فَبَاتَ شُغْلُهُمْ خَيْرَ الْأَرْضِ وَ الْأَنَامِ
 وَ حَيَاتُهُمْ مُتَعَةً بَارَكَهَا الْأَهْلُ وَ الْإِلَهُ



أَيَّتُهَا الْأَرْضُ ابْتَلِعِيَنِي

لَسْتُ جَدِيرًا بِالشَّمْسِ وَ أَنْفَاسِ الْحَيَاةِ
فَقَدْ هَيَّيْ ظَهْرُكَ لِلْمُجَاهِدِينَ
لِمَنْ أَقَامَ الْبِنَاءَ وَ أَجَزَلَ النَّمَاءَ
وَ مَا أَنَا إِلَّا لَاهِ أَفْنَى الْعُمَرِ عَابِثًا
وَ قَعَدَ لِلنَّدْبِ وَ النَّوْحِ
وَ الْعَرْفِ عَلَى أَوْتَارِ الْيَأْسِ وَ التَّأْسُفِ
خُذْنِي أَيَّتْهَا الْأَرْضُ
فَقَدْ غَدَوْتُ عِبْرَةً لِقَادِمِ الْأَجْيَالِ
خَابَ مَنْ أَهْرَقَ الْعُمَرَ لَاهِيًا عَابِثًا

٢٢/٣/٢٠١٩ م .

المحتوى

<u>القصيدة</u>	<u>الصفحة</u>	<u>القصيدة</u>	<u>الصفحة</u>
١- تَوَطَّنَةٌ	٣	١٨- سَاعُودٌ	٥١
٢- أَيُّهَا الْإِنْسَانُ	٥	١٩- فَجِيعَةٌ تَكَلَّى	٥٣
٣- صَرْخَةٌ لِلْإِنْسَانِ	١٠	٢٠- الطُّفُولَةُ الْمَفْجُوعَةُ	٥٦
٤- دَعَوْنِي	١٣	٢١- لِمَنْ أَشْكُو؟!	٥٨
٥- ظِلَامُ السِّجْنِ	١٧	٢٢- أَلَمْ حَتَّى الْمَوْتِ	٦١
٦- أَيُّهَا الْجَلَادُ	٢٠	٢٣- دَمْعَةُ الْيَتِيمِ	٦٤
٧- أَمَا أَنْ ...	٢٣	٢٤- سَمِئْتُ الْحَيَاةَ	٦٦
٨- أَنَا الشَّهِيدُ	٢٥	٢٥- الطُّفُولَةُ الْمُنتَهَكَةُ	٧١
٩- أُرِيدُ أَنْ ...	٢٨	٢٦- مَهْلًا	٧٤
١٠- رَاحِلُونَ	٣١	٢٧- كَفَى أَيُّهَا الذَّكْرُ	٧٨
١١- وَرَدَتِي	٣٢	٢٨- صَرْخَةُ الرُّوحِ	٨١
١٢- أَلَمْ وَ سَوَادٌ	٣٤	٢٩- صَرْخَةُ الْفِرَاقِ	٨٤
١٣- كَفَى أَيُّهَا الْبَحْرُ	٣٨	٣٠- رِفْقًا بِالْأَرْوَاحِ	٨٧
١٤- وَدَاعًا	٤١	٣١- مُنَاجَاةٌ لَهْفَانٍ	٩٠
١٥- أَشْجَارُ بِلَادِي	٤٤	٣٢- أَيُّهَا الْفَقْرُ	٩٣
١٦- التَّوَعَّمُ	٤٦	٣٣- عُودُوا	٩٦
١٧- لَهْفَاتُ مُغْتَرِبٍ	٤٩	٣٤- حَيَاةُ الْهَبَاءِ	٩٩

محمود بريمجة

نَمَّ بَعُونِ اللَّهِ تَعَالَى

الموضوع:	مجموعة شعرية
العنوان:	صرخات إنسانية
التأليف:	محمود بريمجة
التنفيذ:	مطبعة ألوان / أنطاكية
عدد الصفحات:	١٠٢
قياس الصفحات:	٢٠×١٤
عدد النسخ:	١٠٠٠

حقوق الطبع والنشر محفوظة

ELVAN MATBAACILIK

elvanmatba@gmail.com

Tel: 053 8017 14 22

Antakya/HATAY

الطبعة الأولى

١٤٤٠ هـ

٢٠١٩ م

إِقْتَبِسْ مِنْ صَرَخَتِي بَعْضَ الْأَمَلِ
وَاجْعَلْ مِنْ كَلِمَاتِي زَادًا لِلْمُقَاوِمَةِ
هَاتِ يَدَكَ وَتَتَنَفَّضُ سَوِيًّا
فُكِّلْنَا لِأَجْلِ الْحَيَاةِ نُكَافِخُ
وَ تَتَمَذُّذُ أَوَاصِرَ الْإِيمَانِ
لِكُلِّ الثُّوَابِ ... لِكُلِّ الْأَحْرَارِ
خَلَفَ الْبِحَارِ وَالْقُرَى النَّتَائِجَةَ
وَ تَتَعِيمُ كُلَّ الْفُرُوقِ الْمُضَلَّلَةَ
فَتُورَةُ الْإِنْسَانِ أَقْوَى الرُّوَابِطِ



لِنُؤَخِّدِ الصَّرَخَةَ لِأَجْلِ كَرَامَةِ الْإِنْسَانِ
وَ لِنُنْطَلِقَ إِلَى كُلِّ الْأَوْطَانِ
نُجْهَضُ حُكْمَ الْخَقَافِيشِ وَالْغِرْبَانِ
الَّذِينَ أَدْلَوْا الْإِنْسَانَ
وَ لِنُطَوِّ صَفْحَةَ الظَّلَامِ
وَ نُغْلِنُهَا حُكْمَ الْعَذْلِ وَ الْمُسَاوَاةِ
وَ سُمُو كَرَامَةِ الْإِنْسَانِ